الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية: الآداب و اللغات **قسم:** اللغة العربية وآدابها

تخصص: لغة

الصوت في فاصلة الآيات القرآنية
الربع الأخير من القرآن الكريم

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس(ل-م- د) في اللغة العربية

إعداد الطالبات:

- فاطمة بالنور
- فاطمة زرقي
- نورة نصيب
- وهيبة صحرة

إشراف الأستاذ:

بومدين تواتي

الموسم الجامعي: 1434-1435هـ/ 2013-2014م.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل، نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر **الأستاذ المشرف *بومدين تواتي*** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر **الأستاذ المحترم: *الشايب عرباوي*** الذي لم يبخل علينا بالمعلومات، كما لا ننسى **الأستاذة المحترمة: *دليلة مصمودي*** على كل الجهود التي بذلتها من اجلنا .

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، الحمد لله الذي أنزل علينا نورا هاديا،وجعله سراجا منيرا، والصلاة والسلام على النبي الهادي الذي بلغ الأمانة وأدى الرسالة.

فقد أنزل الله قرآنه العظيم ليكون هداية للبشرية جمعاء، ينهل من معرفه القاصي والداني،والقران الكريم معجزة من جهة ألفاظه، وأساليبه، وهذا الإعجاز يتحلى في عذوبة لفظه، وجمال أساليبه ودقة دلالته، وتجاذب ألفاظه فألفاظه ليس بينها تنافر، بل هي كالعقد المتراص المنظوم، يشد بعضه بعض.

القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي عجز العرب الفصحاء عن الإتيان بمثله، أو جزء منه، ويعد الأسلوب القرآني آية الإيجاز البياني لأنه يحتوي على نظام خاص يستميل كل ذي لب إلى فصاحته وبيانه.

ولقد تعدد نواحي هذا الإعجاز فقد يكون في التقديم والتأخير وفي الحذف والذكر أو الفصل والوصل وغير ذلك ... لكن هذه جميعا لا نجدها في كل آية من آيات القرآن الكريم فقد نجد بعضها في آية وبعضها الآخر في آية أخرى .

لكن هناك ضربا لا تخلو منه آية من القرآن الكريم ذلكم هو الفاصلة القرآنية والتي كانت

محل اهتمام الكثير من الدارسين قديما وحديثا وأفردت لها كتبا خاصة وهي موضوع دراستنا.

وقد اخترنا هذا الموضوع لبيان الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم وتذوقه ورغبة منا في الغوص في القرآن الكريم ومحاولة استخراج درره ولآلئه وكان عنوان دراستنا " الصوت في فاصلة الآيات القرآنية الربع الأخير من القرآن الكريم " الربع الأخير من القرآن الكريم ".

والإشكال المطروح هو: ماذا نعني بالفاصلة القرآنية ؟ وما الفرق بين السجع والفاصلة ؟ ما دلالة الصوت في الفاصلة القرآنية ؟ ما مدى علاقة الآية بالفاصلة وفيما تكمن قيمتها الدلالية ؟

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأول بعنوان: الفاصلة القرآنية تندرج تحته ثلاث مباحث: المبحث الأول: الفاصلة القرآنية عند القدامى والمحدثين والمبحث الثاني الفاصلة القرآنية وأنواعها وفائدتها. أما المبحث الثالث موضوعه حول دعوى السجع في الفاصلة القرآنية.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي من الدراسة تناولنا فيه دراسة المستوى الصوتي والدلالي في الربع الأخير من القرآن الكريم وتطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف التكرار وأنواعه وفوائده وأقوال العلماء فيه ونفاته ثم الحروف المتقاربة المخارج وأخيرا فاعلية الفاصلة في الخروج من رتابة الإيقاع.

أمـا المبحـث الثـاني كـان يخـص المسـتوى الـدلالي فيـه ثم تعريـف الدلالـة ومسـتوياتها (التمكين والتصدير والإيغال)، أما الخاتمة فقد حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وأهم المصادر:

- مصحف القرآن الكريم برواية حفص.

- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي.

- البرهان في علوم القرآن، للزركشي.

- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني، الخطابي، وعبد القاهر الجرجاني.

- إعجاز القرآن الكريم، لعباس فضل.

- التصوير الفني في القرآن، لسيد قطب.

- في ظلال القرآن، لسيد قطب.

- التناسب البياني في القرآن، لأحمد أبي زيد.

أما الصعوبات التي اعترضننا أثناء انجاز بحثنا هي :

- نقص الخيرة والمنهجية في موضوعنا من جانب تقصي الحقائق وجمع المعلومات من مصادر

ومراجع.

– وقد واجهتنا قلة المصادر والمراجع التي تخوض في الموضوع ، حتى لو وجدت فإنها تتحدث عن الفاصلة بالعموم وليس بتفصيل أكثر.

– وجهتنا أيضا قلة المصادر والمراجع خاصة في المستوي الدلالي (التمكين والتوشيح والتصدير والإيغال)

– تشعب الموضوع وكثرة الآراء فيه فهو مترامي الأطراف ذو مجالات متعددة يتطلب الكثير من الجهد والوقت الواسع.

هذا ونرجوا أن نكون قد حققنا المطلوب مما ينبغي انجازه، وأن نكون قد وفينا الموضوع ولو بعض حقه.

وصلى الله وسلم تسليما كثيرا وبارك على سيد العلماء سيدنا محمد وآله وجزى الله سادتنا صحابته البررة النجباء الأخيار عن دينه وعباده وعنا خير الجزاء.

❖ المبحث الأول: الفاصلة القرآنية.

▪ المطلب الأول: تعريف الفاصلة لغة واصطلاحا.

أولاً: تعريف الفاصلة لغةً:

لمادة (فَصَلَ) في اللغة أصل واحد تلتقي عليه الاستخدامات المختلفة لهذه المادة، وهو الفصل بين الشيئين، والفصل من الجسد، موضع الفصل وبين كل فصلين وصل، مثل ذلك: الحاجز بين الشيئين[1].

من الفعل فَصل وجمعها فواصل، مؤنث الفاصل، وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في العقد[2]. والفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصلت، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع. والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصل: القضاء بين الحق والباطل[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار عالم الكتب ،السعودية،1424هـ .2003م، ص201.

[2] انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط ، ج2، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية ، استانبول، ط3،(دت)،ص717.

[3] انظر: د.صلاح الدين المنجد، المنجد في اللغة و الإعلام، مادة فصل ، دار الشروق، بيروت . لبنان، ط34،(دت)،ص 585.

يقول **ابنُ فارس** في عبارة مقتضبة، كانت امتدادًا لعبارة "العين" : "فصل:الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء وإبانته عنه، يقال: فصلت الشيء فصلاً، والفيصل: ولد الناقة إذا افُتصلِ عن أمه، والمفصل: اللسان، لأن به تفصل الأمور وتميز.

والمفاصل: مفاصل العظام، والمفْصلِ: ما بين الجبلين، والجمع مفاصل. والفصيل: حائط دون سور المدينة، وفي بعض الحديث: "من أنفق نفقةً فاصلة فله من الأجر كذا" وتفسيره في الحديث أنها التي فصلت بين إيمانه وكفره.[1]

ويقول الزمخشري في "الأساس" : " تقول: كانوا حكاماً فياصل، يحزون في الحكم المفاصل، جمع فيصل، وهو الفاصل بين الحق والباطل، وهذا الأمر فيصل، أي: مقطع للخصومات"[2]

مما تقدم يتبين لنا عدة أشياء وهي:

1. أن الفصل يدل على تمييز شيء عن شيء.
2. الفصل فيه إبانة.
3. الفصل يكون في الماديات والمعنويات .

[1] ابن فارس أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت ، ط2 ،1998، ص847.

[2] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،أساس البلاغة ، تح:عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، (دط)، (دت)،ص 342.

4. الأصل المادي هو أساس لما حصل من تطور دلالي، وذلك مثل الفصيل ولد الناقة، والمفاصل للإنسان، ثم انبثق عن هذه الأصول المادية، معانٍ معنوية، كالفيصل وهو الفصل بين الحق والباطل في الخصومات.

5. لا يعني التمييز والإبانة بين الشيئين أنهما أجنبيان بعضهما، بل قد يكون بينهما تمام الاتصال والترابط، كالخرزة التي تفصل بين الخرزتين في السلك والنظام.

ثانياً: تعريف الفاصلة اصطلاحاً:

تنوعت تعريفات الفاصلة اصطلاحا في العديد من العلوم العربية منها النحو، وفي العروض، وغيرها من العلوم العربية، ونقدم في بحثنا بعضها فيما يلي:

1- الزركشي والسيوطي: "الفاصلة هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع"[1].

2- الزجاج: الفاصلة هي أواخر الآيات في كتاب الله فواصل ، بمنزلة قوافي الشعر ، جل كتابه الله عز وجل . واحدتها فاصلة.[2]

سيبويه: " وجميع ما لا يحذف في الكلام، ما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في

[1] بدر الدين الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ، ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص 53 . / جلال الدين السيوطي ،التحبير في علم التفسير ،مطبوعات وزارة الأوقاف ،قطر،ط1، 1995،ص 499 .

[2] ابن منظور، لسان العرب ،ج11،دار الفكر ،بيروت، (دط)، (دت)، ص524.

الفواصل والقوافي، فالفواصل، قول الله عز وجل: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ ﴾[1]، و﴿ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾[2] و﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ ﴾[3]، و﴿ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾[4].

والأسماء أجدر أن تحذف، إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي ... وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين، وهذا جائز عربي كثير"[5].

3- الرماني: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة إذا كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة موصلة إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب ولُكنة، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة[6].

---

[1] الفجر (4).

[2] الكهف (64).

[3] غافر (32).

[4] الرعد (9).

[5] أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ،الكتاب ، ج4، تح:عبد السلام هارون، دار الجيل،بيروت، (دط)، (دت)، ص185.

[6] انظر : الرماني ،الخطابي ،الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،(دط)، (دت)، ص97.

4- البـاقلاني: متابعـاً لمعاصـره **أبـي الحسـن الرمـاني** في تعريـف الفاصـلة: " وأمـا الفواصـل فهـي حـروف متشـاكلة في المقـاطع ، يقـع بهـا إفهـام المعـاني وفيهـا بلاغـة، والأسـجاع عيـب لأن السجع يتبعه المعنى، والفواصل تابعة للمعاني"[1].

وقـد نقـض **عبـد الكـريم الخطيـب** في كتابـه إعجـاز القـرآن هـذا التعريـف (لِرمـاني والبـاقلاني) بقولـه: " علـى هـذا فـالتعريف الـذي عـرف بـه القاضـي أبـو بكـر الفاصـلة لـيس تعريفـاً جامعـاً مانعـاً كمـا يقولـون إذ أن قولـه " يقـع بهـا إفهـام المعـاني " يلـزم منـه أن يكـون للفاصـلة دلالـة مسـتقلة يتقابـل مـع المعـاني الـذي تحملـه الآيـة الـتي هـي فاصـلتها، وهـذا مـا لا يمكـن أن يتحقـق في كثـير مـن الفواصـل الـتي هـي بعـض الآيـة أو الفواصـل الـتي هـي آيـات مستقلة بذاتها"[2].

5- الفيروز آبادي: وأواخر آيات التنزيل فواصل بمنزلة قوافي الشعر، الواحدة فاصلة[3].

---

[1] الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب،إعجاز القرآن، تح:السيد أحمد صقر ،دار المعارف ،القاهرة ،ط 3 ،1972،ص270.

[2] الخطيب عبد الكريم، إعجاز القرآن في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها ،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،لبنان 1975 ، ط 2 ،،،ص207.

[3] أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،قاموس المحيط ، عناية و ترتيب:حسان عبد المنان،بيت الأفكار، ص 1327.

6- أبي عَمْرو الداني: الفاصلة كلمة آخر الجملة، وقال: أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس[1].

كذلك الفواصل قد تكون رؤوس آي وغير ها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية[2].

7- أبو البقاء الكفوي: والفواصل تتبع المعاني، ولا تكون مقصودة في نفسها[3].

8- قال الراغب: والفواصل أواخر الآي[4].

10–الجعبري: وهو خلاف المصطلح، وليس رأس آي لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية، ويلزم **أبا عمرو** إمالة " مَنْ أَعْطَى" لأبي عمرو، وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يُبايِنُ القرآنُ بها سائر الكلام، وتُسَمى

---

[1] بدر الدين الزركشي ،مرجع سابق، ص 53.

[2] انظر: السيوطي ،الإتقان ،ج2،قدم له وعلق عليه الأستاذ محمد شريف سكر ،راجعه مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم . بيروت ،مكتبة المعارف . الرياض ،ط 2، 1996م ،ص247.

[3] أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، عناية: د . عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2 ،1998،ص509.

[4] أبو القاسم الحسن الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت،(دط)، (دت)،ص395.

فواصل، لأنه ينفَصِلُ عنده الكلامان، وذلك أن آخر الآية فَصَل بينَهما وبين ما بعدَها[1] ، وأَخْذاً مِنْ قولِه تعالى ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾[2].

9- ابن منظور: "أواخر الآيات من كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، جل كتاب الله عز وجل، واحدتها فاصلة"[3].

10–د . عدنان زرزور: " الكلمة التي تختتم بها الآية من القرآن."[4]

11– فضل عباس: "يقصد بالفاصلة ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة"[5].

---

[1] السيوطي، ،الإتقان في علوم القرآن، ج1، تحقيق مركز الدراسات القرآنية،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المملكة العربية السعودية، ص1786.

[2] فصلت (3).

[3] ابن منظور ، مرجع سابق ،ص201.

[4] محمد العف، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، غزة، قسم التفسير وعلوم القرآن ،(دط)،2009م ،ص38.

[5] فضل عباس ،سناء عباس ، إعجاز القرآن الكريم، السيوطي ، من منشورات جامعة القدس المفتوحة، ص225.

12- منـاع القطـان: يقصـد بالفاصـلة الكـلام المفصـل ممـا بعـده ، و قـد يكـون رأس الآيـة وقـد لا يكـون، تقـع الفاصـلة عنـد نهايـة المقطـع الخطـابي، سميـت بـذلك لأن الكـلام ينفصـل عنده[1].

13- فضـل السـامرائي: إن الفاصـلة القرآنيـة لا يـراد مراعـاة الحـروف وإنمـا يـراد المعـنى مثـل ذلـك، ويلتقـي الحـرف المشـابهة اللفظيـة في المعـنى، وأحيانـاً لا يراعـي القـرآن الفاصـلة، بـل قـد تأتي مغايرة عن غيرها، و هذا دليل على أن المقصود بالدرجة الأولى هو المعنى[2].

14- د . محمـد الحسـناوي رجـح القـول الـذي يقـول أن الفاصـلة "كلمـة آخـر الآيـة كقافية الشعر وشجية النثر"[3].

15- أحمد أحمد بدوي: نعني بها تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن[4].

وعلـى الـرغم مـن تبـاين هـذه التعريفـات تمكـن أن نلحـظ مواضـع الاتفـاق التاليةـ بعـد أن ننحـي تعريـف الإمـام الـداني ــ رحمـه الله ــ جانبـا لأنـه ممـا يتعلـق بالفواصـل اللغويـة لا الاصطلاحية :

[1] د مناع القطان ،مباحث في علوم القرآن ،مكتبة وهبة، القاهرة ،ط7، 1990م ،ص 136.

[2] فضل السامرائي، الفاصلة القرآنية، ص 130.

[3] محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان ، ط2 ،2000م ،ص29.

[4] المرجع نفسه،ص27.

- ✓ – موقع الفاصلة آخر الجملة .
- ✓ – دور الفاصلة في إفهام المعنى .
- ✓ – التشاكل والتشابه في الحروف والمقاطع .
- ✓ – غالباً يتم مقارنتها بالقافية في الشعر و السجع في النثر ليتضح دورها .
- ✓ – دورها في استراحة الكلام.

ومن خلال ما ذكرا سالفاً نلاحظ بأن تعريف الفاصلة القرآنية عند القدامى أمثال السيوطي و الباقلاني هي " آخر كلمة في الآية " التي توضع بعدها التي توضع بعدها علامة الفصل بين آية وآية.

وأما عند العلماء المحدثين فهم يعرفون الفاصلة القرآنية على أنها "هي آخر الجملة في الآية "، وقد تكون على رأس الآية وقد لا تكون على حسب انفصال الكلام عما بعده، وهذا التعريف ذكره فضل عباس ومن اتبعه.

وبوسعنا أن نخرج الآن بتعريف للفاصلة، جامع مانع، مع شيء من التوفيق و التدقيق، فنقول الفاصلةكلمة آخر الآية. ليعرف بعدها بدء الآية الجديدة بتمام الآية السابقة لها، وهي مأخوذة من قوله

تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣ ﴾[1]،والتفصيل توافق أواخر الآي في حروف الرويّ، أوفي الوزن، مما يَقتضيه المعنى، وتسريح إليه النفوس .

والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم وفي الأخبار التي رُويَتْ عن الأعراب الفصحاء، الذين فطنوا بسليقتهم إلى غلط بعض القارئين. حكى الأصمعي قال: كنت أقرأ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨** ﴾ وبجنبي أعرابي، فقال ليس هذا كلام الله، فانتبهت، فقرأت:﴿ **وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨** ﴾[2] فقال: أصبت هذا كلام الله . فقلت: أتقرأ القرآن ؟ قال: لا. فقلت من أين علمتَ ؟ فقال: يا هذا ، عَزَّ فَحَكَمَ فَقَطَعَ . ولو غفر فَرَحِمَ. لَمَا قَطَعَ .

[1] فصلت (3) .

[2] المائدة (41).

▪ المطلب الثاني :سبب تسمية الفاصلة

في هذا المطلب تجدر الإشارة إلى مسألتين:

الأولى: أن في القرآن الكريم إيحاء باسم الفاصلة. في قوله تعالى: **كتاب فصلناه وآيات مفصلات** . على رأي العلماء كما مر بنا .

الثانية: أن بحث الفاصلة واكب العلوم الإسلامية والعربية منذ نشأتها الأولى، لاسّيما علم البلاغة، قبل أن تتشقق الفروع وتستقر المصطلحات، في الوقت الذي لم تصلنا فيه مؤلفات المراحل المبكرة جميعاً ، لذلك يصعب تحصيل اليقين في أول من سّمى الفاصلة بعد القرآن الكريم

وذكر مصطلح الفاصلة من طرف الكثير من العلماء من بينهم:

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ): ويقول الخليل بن أحمد في مادة ((سجع)) ((سَجَعَ الرجلُ: إذا نَطقَ بكلام له فَواصلُ كقوافي الشعر من غير وزن، كما قيل: (لصُّها بطلٌ و تمرها دَقَل)))[1]، إن كَثُرَ الجيش بها جاعوا، وإن قلّوا ضاعوا..)) و ظاهر النص يفيد أن كلمة ((فواصل)) هنا مصطلح لمقاطع الكلام المشابه للسجع و القوافي ، يشمل فيما يشمل فواصل القرآن الكريم إن لم يكن يعنيها بالذات.

[1] الدقل من التمر، هو أراد أنوعه، لسان العرب مادة ((دقل)).

2- سيبويه (ت180هـ): أكد سيبويه ما ذهب إليه الخليل من اشتمال كلام على فواصل القرآن واستخدم هذا المصطلح، ويقول في باب ما يُحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات ما يلي: ((وجميعُ ما لا يُحذف في الكلام وما يختار فيه ألاّ يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي، فالواصل قول الله عز وجل: ﴿ **وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ** ﴾[1] ﴿ **مَا كُنَّا نَبۡغِۚ** ﴾[2] و ﴿ **ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ** ﴾[3] والأسماء أجدر أن تُحذف إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي))[4].

3- الفَرَّاءُ (ت207هـ): استخدم الفراء عدداً من المصطلحات للدلالة على نهايات الآيات حتى ظُنَّ أنه لم يعرف مصطلح الفاصلة بل ((رؤوس الآيات))[5] وهذا خلاف الحقيقة، و الصواب أن الفَرَّاء -بحسب ما طُبِعَ من كتابه((معاني القرآن))- عرض للفاصلة من خلال المصطلحات التالية :

---

[1] الفجر(4)

[2] الكهف (65).

[3] الرعد(9)

[4] كتاب سيبويه، الطبعة الأميرية ببولاق ،ج2،ص289.طبعة الأعلمي بلبنان ،ج2،ص (346/ 348)

[5] محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي، دار المعارف،مصر،1969م،ص 242.

أ. رؤوس الآيات: ورد هذا المصطلح في أربعة مواضع، مثل قوله: وإن شئتَ جعلتَها ياء إضافة حوّلتْ ألفاً لرؤوس الآيات[1].

ب.الفصول: ورد هذا المصطلح في موضعين أحدهما: ((وهذا في القرآن كثير بغير الفاء وذلك لأنه جواب يستغني أوله عن آخره بالوَقفة عليه، فيقال: ماذا قال لك ؟ فيقول القائل: قال كذا وكذا، فكأنَّ حُسْنَ السكوت يجوز به طرح الفاء . وأنت تراه في رؤوس الآيات . لأنها فصول . حسن))[2].

إذن لم يقتصر الفرَّاء على مصطلح رؤوس الآيات ولم يجهل مصطلح الفاصلة الذي تضمنه القول بمصطلح ((الفصول)) وإن كانت ((الفصول)) واحدها ((الفصل))، بينما((الفواصل)) وحدتها ((الفاصلة))، لكن المادة اللغوية واحدة وهي ((فَصَلَ)) .

على أنّ فصل الخطاب في أمر الفَرَّاء ما نقله الزركشي في (البرهان) . حول قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الرحمن: ٤٦)) [3]،

[1] للفراء ،معاني القرآن ،ج2،تح: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار الكتب المصرية للتأليف و الترجمة، ص176.

[2] للفراء، معاني القرآن، ج1، تح أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار الكتب المصرية للتأليف و الترجمة ،ص(43 .44).

[3] الرحمان (46).

قال الفَرَّاء: وإنما ثناهما هنا لأجل الفاصلة رعاية للّتي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن . والقوافي تحتمل في الزيادة و النقصان ما لا يحتمله سائر الكلام).

ثم ما نقله السيوطي في (الإتقان) حول قوله تعالى: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ ﴾ قال الفَرَّاء: فإنها رجلان قُدار وآخر معه، وم يقل أشقياها للفاصلة[1].

1-الجاحظ (ت255هـ): أما الجاحظ فقد نسب إليه السيوطي قوله: (سّمى الله تعالى كتابه اسماً مخالفا لما سّمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل: سّمى جملته قرآناً كما سّموا ديواناً، وبعضه سورة كقصيدة، وبعضه آية كالبيت، وآخرها فاصلة كقافية)[2].

أن هذا النص على جانب كبير من الأهمية لأنه ينطوي على الأمور التالية:

- استقرار مصطلح الفاصلة في الدلالة على آخر الآية .
- التنبيه إلى تميز مصطلحات القرآن، ممَّا سيكون له شأن بالغ الخطورة في المعركة النقدية التي ستدور حول السجع في القرآن .

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،مصر،1907م .1908م،ط1 ،ص65.و السيوطي ،الإتقان ،ج3،تحقيق محمد أبو إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط 1،1967م ،ص299 وج2،ص100.

[2] المرجع نفسه، ص143.

2- أبـو الحسـن الأشْـعَريّ (ت 324هـ): ولمـا جـاء أبـو الحـسن الأشْـعَريّ وتلميـذه القاضـي أبـو بكـر البـاقلاني (**ت 403هـ**)- وبعـد مـدة ظهـر الرمـاني (**ت 384هـ**) استـوى مصطـلح الفاصـلة علـى سـاقه تميـزاً وتعريفـا حـتى شـاع تداولـه علـى الأقـلام وعقدت له الفصول المطولة في كتب الإعجاز و علوم القرآن و النقد و البلاغة.

فأبـو الحـسن الأشْـعَريّ أول مـن قـال بنظـام الفاصـلة، ليبتعـد بهـا عـن السـجع والقافيـة في الشعر والنثر، ويقصرها على نظم القرآن[1].

و**الرمـاني** - في أغلـب الظـن - استحسـن رأي أبـي الحـسن ،فأخـذ بـه، وعـرّف الفاصـلة علـى هـذا الأسـاس، وعقـد لهـا فصـلاً خاصـاً في كتابـه (النكـت في الإعجـاز القـرآن) سمّـاه: ((بـاب الفواصل))[2].

والبـاقلاني وقـف عنـد الفاصـلة وقفـات مطوَّلـة في كتابـه (الإعجـاز القـرآن)، منهـا ((فصـل: في نفي السجع من القرآن))، و ((الفواصل، والفرق بينها وبين الأسجاع))[3].

وصـفوة القـول: أن مصـطلح الفاصـلة مغـرق في القـدامى يقـل عمـره عـن مئـتي سـنة وألـف عرفـه أعـلام العربيـة الأوائـل مثـل سـيبويه ومـن جـاء بعـده، وربمـا كـان أسـاتذة سـيبويه مثـل

---

[1] محمد زغلول سلام،أثر القرآن في تطور النقد العربي، دار المعارف،مصر،1969م،ص(243/242).

[2] المرجع نفسه ،ص242.243.

[3] الباقلاني ،إعجاز القرآن ،بتحقيق السيد أحمد صقر،دار المعارف ،مصر،1963م،ص(65/58).

الخليل أسبق إلى تسمية الفاصلة، لكن إطلاق التسمية في الاصطلاح شيء، واستقرار مدلوله النهائي شيء آخر، وكذلك اعتباره ظاهرة متميزة . فمصطلح الفاصلة مرّ في الأقل بالمراحل الثلاث التالية :

1. اطلاق التسمية في طبقة الخليل . على مقاطع القرآن .
2. استقرار الدلالة على أواخر الآيات في طبقة الجاحظ .
3. اختصاصها بأواخر الآيات في طبقة أبي حسن الأشعري .

▪ المطلب الثالث: الفاصلة القرآنية عند القدامى والمحدثين :

أولاً: الفاصلة القرآنية عند القدامى:

1) – الإمام الرماني: حيث تكلم عن الفاصلة القرآنية في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) فقال: " الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها[1].

ثم نجده يقسم الفواصل على وجهين فيقول: " والفواصل على وجهين: أحدهما على الحروف المتجانسة والآخر على الحروف المتقاربة، فالحروف المتجانسة كقوله تعالى: ﴿ ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾[2] وكقوله: ﴿ وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ ﴾[3]، وأما الحروف المتقاربة فكاليم مع النون، كقوله

---

1 الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني،ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله احمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف،ط3، القاهرة، 1976م، ص97.

2 طه (1-3).

3 الطور(1-2).

تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [1]،وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة، لأنه يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المواد في تمييز الفواصل والمقاطع لما فيه من البلاغة وحسن العبارة"[2].

2) – الزركشي: وعرف الفاصلة القرآنية بقوله: " وهي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع".

نجده يقف على تعريف الفاصلة عند العلماء، ويفرق بين السجع والفاصلة، بل نجده ينفي السجع عن القرآن الكريم حيث قال: ويتمتع استعمال القافية في كلام الله، لأن الشرع لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية أيضاً عنه لأنه منه، وخاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية في القرآن ، لا تطلق الفاصلة في الشعر، لأنها صفة لكتاب الله

ثم نجده يتحدث عن الفائدة من الفاصلة ويبين أن الهدف منها تحسين الكلام، ثم يعرض بعد ذلك لسؤال: هل يجوز استعمال السجع في القرآن ؟ ، ويبين رأي الجمهور على عدم جواز ذلك .

1 الفاتحة (3-4).

2 المرجع نفسه، ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، ص98.

ثم يبين أن فواصل القرآن لا تخرج عن أحد أربعة أشياء: التمكين، والتصدير والتو شيح، والإيغال، ثم يتحدث بعد ذلك عن أقسام الفواصل حيث قسمها إلى: مطرف ومتوازن، ومتوازي، ومرصع، ومتماثل[1].

3) – الإمام الباقلاني: تحدث الإمام الباقلاني عن الفاصلة القرآنية فقال: " ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة، كما تقع على حروف متقاربة، ولا تحتمل القوافي ما تحتمل الفواصل، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة، لأن الكلام يحسن فيها مجانسة القوافي وإقامة الوزن "[2].

4) – السيوطي: تحدث الإمام السيوطي في النوع التاسع و الخمسين من كتاب (الإتقان)، عن فواصل الآيات فذكر عدة تعريفات للعلماء في الفاصلة القرآنية ثم ذكر بعد ذلك طرق معرفة الفواصل ، حيث ذكر أن لمعرفة الفواصل طريقان: توفيقي وقياسي.

فالتوفيقي: هو ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم دائماً .

والقياسي: هو ما اجتهد فيه العلماء قياسا على ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم نجده يتحدث عن الفائدة من الفاصلة ويبين أن الهدف منها تحسين الكلام، ثم يبين أن الفواصل القرآنية أربعة أنواع: التمكين، التصدير، التو شيح الإيغال .

---

1 ينظر: الزركشي،البرهان،ج 1،تحقيق أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية عيسى النابي الحلبي، 1959م،ص(53/ 100)

2 ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر،دار المعرف ،مصر،1963م،ص271.

ثم تحدث بعد ذلك عن أقسام الفواصل حيث قسمها إلى: مطرف، ومتوازن ، ومتوازي، ومرصع، ومتماثل[1].

ثانياً: الفاصلة القرآنية عند المحدثين:

1)- **فضل حسن عباس:** تناول الفاصلة القرآنية في كتابه (إعجاز القرآن) فبين أنهم أطلقوا على ما حتمت به الآية الكريمة فاصلة، كما سموا ما ختم به بيت الشعر قافية، ثم نجده يتحدث عن تناسب الفاصلة مع معنى الآية وموضوعها، ويقسم الفواصل من حيث غرضها الذي جاءت من أجله إلى فواصل أمرها ظاهر لا تحتاج إلى بيان وأخرى تحتاج إلى تأمل وتدبر[2].

2)- **مناع القطان:** وضح أن القرآن الكريم تميز بمنهج فريد في فواصله وبين أسباب تسمية الفاصلة بهذا الاسم لأن الكلام ينفصل عنها، ثم نجده يفرق بين الفواصل والسجع فيقول:"والذي أراه أنه إذا كان المراد بالسجع مراعاة موالاة الكلام على وزن واحد دون مراعاة المعنى فإن هذا ممقوت في كلام الناس فضلا عن كلام الله، أما إذا روعيت المعاني وجاء الاتفاق في الوزن تابعاً لها دون تكلف فهذا ضرب من ضروب البلاغة قد يأتي في القرآن كما يأتي في غيره وإذا سمينا هذا القرآن بالفواصل دون السجع فذلك لتلاقي إطلاق

1 جلال الدين السيوطي،الإتقان ، مكتبة الحلبي ،مصر،ط3 ،1370هـ ،ص (247/266).

2 فضل عباس سناء عباس ،إعجاز القرآن ،من منشورات جامعة القدس المفتوحة ،ص199.

السجع على القرآن بالمعنى الأول ثم يتحدث عن أنوع الفواصل في القرآن الكريم ويقسمها إلى أربعة أنواع المتماثلة والمتقاربة والمتوازي و المتوازن[1].

3) – **الدكتور محمد عبد الله دراز**: لقد وقف في معرض حديثه عن القواعد في دراسة التناسب المعنوي فتحدث: "عن الجمع بين الأجناس المختلفة والوقف على نهج القرآن الكريم الذي يعمد إلى الأضداد، يجاور بينها أو ربما جاور بين شيئين في الوضع و المكان دعامة لاقترانها في النظم[2].

4) – **مصطفى صادق الرافعي**: تطرق الرافعي إلى فواصل القرآن الكريم في كتابه (إعجاز القرآن)، فأكد عن قيمتها في جمال النظم الموسيقي، وأشار إلى أنها متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً يلائم نوع الصوت الذي يساق عليه، ثم يقول: وانفرد القرآن بهذا الوجه المعجز فتألقت ملكاته من حروف لو سقط واحد منها أو أبدل بغيره أو أقحم معه حرف آخر لكن ذلك حلاً بيناً في نسق الوزن وجرس النغمة، في حس السمع وذوق اللسان وفي انسجام العبارة وبراعة المخرج وتساند الحروف وإفضاء بعضها إلى بعض[3].

---

1 مناع القطان، مباحث في القرآن ،مكتبة هبة،القاهرة،ط1990،7،ص136.

[2] محمد عبد الله دراز ، النبأ العظيم ،نشر و توزيع دار الثقافة،الدوحة،ص(160/154).

[3] ينظر: مصطفى صادق الرافعي،إعجاز القرآن و البلاغة البنيوية ،دار الكتاب العربي،بيروت،ص238.

5) – **سيد قطب:** يعد سيد قطب من أكثر الدارسين المحدثين توسعاً في دراسة أوجه التناسب في النظم القرآني، وقد تناول هذا الموضوع ضمن حديثه في كتابه (التصوير الفني في القرآن)، حيث بدأ حديثه في هذا الموضوع بتقديم عرض موجز لما سبق أن وضحه العلماء من ألوان التناسب القرآني و لخص ذلك في:

1. الإيقاع الموسيقي الناشئ من انتقاء الألفاظ ونظمها في نسق خاص.

2ـ النكت البلاغية التي تنبه إليها العلماء كالتعقيبات المتفقة مع السياق، كأن تأتي الفاصلة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾ [1] ، بعد الحديث عن إثبات القدرة لله عز وجل، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾ بعد الكلام عن العلم المستور عن.... كالاعتقاد مثلاً وكأن يعبر بلفظ الرب في موضع التربية والتعليم كقوله تعالى **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ [2] ،بينما يعبر بلفظ الله في موضع التأليه والتعظيم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [3].

---

1 المائدة 120 .

2 العلق1.

3 لقمان 34.

3ـ وقف على موضوع التناسب الإيقاعي، حيث أشار إلى أن في القرآن الكريم إيقاع موسيقي متعدد الأنواع يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان، و تحدث عن نظام الفواصل وتنوعه في السور المختلفة وفي السورة الواحدة تبعاً لتنوع الموقف و الأغراض[1].

6) – **إبراهيم أنيس**: عرض الدكتور إبراهيم أنيس لفواصل القرآن في مواضع كثيرة من مؤلفاته . لعل أهمها ما جاء في كتاب(موسيقى الشعر) وفي محاضرته (على هدى الفواصل القرآنية).

في الفصل " الحادي عشرـ النسخ القرآني و أوزان الشعر" من كتابه (موسيقى الشعر)يقرر ما يلي :

أ. وصف القرآن بأنه من نوع كلامهم وهو مع هذا معجز لهم، يسمو بأدب القرآن إلى الذروة، وهذا خير من وصفه ذلك الوصف المبهم الغامض الذي يسمونه أحياناً الفواصل[2].

ب.(فمن جمال الأسلوب القرآني أن وقع فيه ذلك القدر العظيم من آياته موزونة موسيقية ...) ثم ضرب أمثلة من الآيات التي وافقت أوزان البحور.

---

1 أنظر: سيد قطب،التصوير الفني في القرآن، دار الشروق،مصر،ص(84/94).

2 محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن ، دارعمار،عمان ،ط2، 2000 م، ص70.

ج. (فليس من العيب أن نحكم على القرآن أن في ألفاظه موسيقى كموسيقى الشعر وقوافي الشعر أو السجع، بل تلك ناحية من نواحي الجمال فيه).

د. (فموسيقى القرآن قد تشترك مع موسيقى الشعر في الأوزان والقوافي، ويتميز القرآن كما يتميز الشعر بإنشاده).

وفي محاضرته على (**على هدى الفواصل القرآنية**) يهتم بظاهرة "الوقف" وهي أدخل في مبحث الفواصل من (**النسخ القرآني**...) حيث يبين أن "وقف" الفواصل على أنواع، فمنه على " السكون " وهو الغالب. ومنه على حركة " الفتح " وهو قليل بنسبة: 12% ومنه على هاء السكت أو الضمير" ها " وهما أقل[1].

7) – **محمد عبد الوهاب حمودة** : لهذا الكاتب مقالان على الأقل أسهما في دراسة موسيقى " الفاصلة " .

الأول نشر في مجلة " **لواء الإسلام** " بعنوان: " **موسيقى القرآن** " تناول فيه الجوانب التالية:

أ. دراسة موسيقى القرآن، لاسيما موسيقى الفاصلة، من خلال فن الموسيقى الحديث.

ب. ربط أثر الموسيقى بما انطوت عليه النفوس في أصل خلقتها من تنسيق وتناسب وتنظيم.

ج. (إن القرآن الكريم أظهر ما تبرز موسيقاه في فواصله ومقاطع أياته).

---

1 محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن ، دارعمار،عمان ،ط2،2000،ص71.

د. تعداد الأمارات الدالة على موسيقى الفواصل، مثل:[1]

- زيادة حرف، ولا موجب له إلا المحافظة على الموسيقى... كما في سورة الأحزاب:

﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾

- « حذف ياء المنقوص » المعَرف...وحذف ياء الفعل غير المجزوم كما في قوله تعالى

: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾

- « تقديم ما هو متأخر في الزمان » في سورة النجم: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾

- « إيثار أغرب اللفظين نحو ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ [2] و﴿ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴾ ». [3]

- ذلك كله «مع صحة المعاني.على أن هذا لا يمنع من توجيه الفواصل وجهات أخرى، وذكر أسرار بلاغية فوق ما يدل عليه وجه المناسبة الموسيقية » .

- حروف الفواتح « رموز صوتية وإشارات موسيقية، لأن القرآن نزل ليرتل ويتلى وقد كانت الموسيقى القديمة بسيطة يشار إلى ألحانها بحرف أو حرفين أو ثلاثة تقابل في عصرنا الحاضر ما يعرف في (النوتة) بمفتاح (صول) فسورة « ق » فهي بدئت

---

1 المرجع السابق ،ص74.

2 النجم 22 . موضع الشاهد « ضيزي » : ناقصة.

3 الهمزة4 . موضع الشاهد « الحطمة » : الجحيم.

بهذا الحرف خاصة، كما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف وقد عددت القافات التي وردت في هذه السورة فوجدتها 58 مع أن آياتها 54. وفي سورة ((ن)) قد تكرر هذا الحرف وهو ((ن)) إلا عشر آيات تنتهي بالحرف ((ميم)) ، وهذان الحرفان متقاربان موسيقياً ، إذ هما حرفا الغنة التي تخرج من الخيشوم))

المقال الثاني نشر في مجلة ((الثقافة)) بعنوان ((اللغة العربية والموسيقى)) يعيد فيه ما ذكره عن ((الفاصلة)) في المقال الأول .

أنصب جهد حمودة على الافادة من مصطلحات الموسيقى الحديثة ومن تطبيق أصولها على الفواصل، أما ما سوى ذلك فاستفاده من جهود القدامى كما أشار.

8) – **أحمد أحمد بدوي:** التفت إلى فواصل القرآن في كتابين من كتبه الكثيرة، هما ((من بلاغة القرآن)) و((أسس النقد الأدبي عند العرب)) .

في **الكتاب الأول** عقد فصلاً خاصاً بعنوان ((الفاصلة)) رجع في الكثير منه .كما أشار إلى كتاب ((الإتقان)) للسيوطي ، وفي القليل إلى كتاب ((المثل السائر)) لابن الأثير، ولم يزد على ما قاله القدماء ، و إن لفتت نظري إشارته إلى الفاصلة المنفردة في ختام سورة الضحى.

أما في **الكتاب الثاني** ((أسس النقد...)) فقد مر بالفاصلة في فصلين:

الأول: بعنوان : ((**القرآن الكريم**)) حيث عرض لمسألة الخلاف حول السجع في القرآن ورجح القول بوجود السجع إلى جانب الإرسال.

الثاني : في أثناء فصل ((السجع و الازدواج)) حيث استشهد للسجع والازدواج بآيات القرآن الكريم وفواصله، فيما استشهد من الحديث الشريف وكلام العرب، ولم يتجاوز ما قاله الأقدموم لا سيما القلقشندي في ((الصناعتين)).[1]

9) – **عائشة عبد الرحمان:** وقفت ((بنت الشاطئ)) كتابها ((التفسير البياني للقرآن الكريم)) على تحليل عدد من السور القصار، ولم تغفل قضية الفاصلة. وفي كتابها ((**الإعجاز البياني للقرآن:** ومسائل نافع بن الأزرق)) وقفت فيه مطولة في قسم ((السجع ورعاية الفاصلة))[2].

وتنبهت في موضعين من كتابها ((التفسير البياني)) للتكرار ، ((التكرار الؤكد في المكي)) و((التكرار في الأطناب والإيجاز))، تقول في الأول : " ثم يقوي التأكيد فيه بتكرار الجملة مرتين نفياً للشك و إبعاداً للارتياب. وما أكثر ما يلقانا هذا التكرار المؤكد في السور المكية الأولى ، حيث العهد بالرسالة قريب والحاجة إلى اليقين النفسي أقوى وأمس . و تبدو أهمية هذا التكرار اللفظي في قصار السور بوجه خاص، حيث لا مجال للاطالة بإعادة لفظ أو تكرار جملة، إلا أن تكون لهذه الإعادة أهميتها القصوى في التأثير والتقرير والإقناع والجزم...".

1 محمد الحسناوي ،الفاصلة في القرآن، دار عمار،عمان ، 2000م ، ط 2، ،ص(75/74) .

2 المرجع نفسه ،ص78.

في الموضع الثالث وقفت عند حذف الضمير في الفاصلة من قوله تعالى : ﴿ **مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ** ﴾ [1] ، فعرضت أقوال العلماء في حذف هذا الضمير، ثم استقلت بترجيح قول اعتمدته بقوة فقالت : "وفي الإطلاق على ما بينه الرازي ، تحميل للنص ما لا يتحمل ، والسياق شاهد على أن الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم."[2]

وقد ذكرت المؤلفة في كتابها « **الإعجاز البياني . قسم السجع ورعاية الفاصلة** »:

1. خلاف العلماء على وجود السجع في القرآن و اتفاقهم على بلاغة الفواصل العليا.
2. اهتمامهم بالفاصلة منذ العصور المبكرة و إن لم يفردوا لها آنذاك بحوثاً مفردة ، كأبي عبيدة والفراء وابن قتيبة .
3. البدء بإفراد بحوث مستقلة عند الإمام الباقلاني.
4. تهيب القدماء حتى القرن الثالث للهجرة من القول بسجع القرآن، إلى أن جاء البلاغيون، فقالو به، كأبي هلال العسكري وابن سنان الخفاجي وابن الأثير وابن أبي الأصبع ويحيى بن حمزة العلوي.

---

1 الضحى 3.

2 المرجع نفسه ،ص79.

5. ثم اختارت القول بنفي السجع من القرآن على بصيرة إذ تقول : ((ومن ثم نؤثر أن نمضي على تسمية مقاطع الآيات في القرآن بالفواصل، وهو الذي جرى عليه أكثر المفسرين. وبعد الذي سقناه من خلافهم، يكون من المجدي حسماً لكل خلاف أن نتدبر الفواصل القرآنية ، لنرى ما إذا كان البيان الأعلى يتعلق في فاصلة منها بمجرد رعاية شكلية للرونق اللفظي [1]، أو أن فواصله تأتي لمقتضيات معنوية مع نسق الايقاع بهذه الفواصل، وائتلاف الجرس لألفاظها التي اقتضتها المعاني ، على نحو تتقاصر دونه طاقة البلغاء ؟)) .

6. ثم درست شواهد من الفواصل التي وهم ((الفراء)) ومن ذهبَ مذهبه ، فحملوها على قصد المشاكلة اللفظية بين رؤوس الآيات ، بإيثار نسق على آخر ، أو العدول عن لفظ إلى غيره في معناه[2].

10) **لبيب السعيد** : لهذا الباحث كتابان على علاقة غير كبير بالفاصلة : الأول وهو ((**الجمع الصوتي الأول للقرآن : و مخططاته**)) يتضمن ((الجمع الصوتي للقرآن الكريم بكل رواياته وطرقه وأوجهه المتواترة و غير الشاذة)) يقول عنه مؤلفه : ((الجمع الصوتي للقرآن الكريم بكل رواياته وطرقه وأوجهه المتواترة و غير الشاذة)) ويقول عنه مؤلفه : ((وقد

1 محمد الحسناوي ،الفاصلة في القرآن، دار عمار،عمان ،ط2 ،2000م ،ص79.

2 المرجع السابق ،ص80.

سبق أن أوضحنا في كتاب آخر أن للقرآن موسيقاه الخاصة التي لا يفوت إدراكها أحد من قرائه ، وذكرنا هناك أنواع بدائعه ما يمكن أن نرى فيه ضمناً دلائل موسيقية نابعة منه ، وليست مستجلبة إليه ، وذكرنا أن من هذه الأنواع : الانسجام الذي إذا قوي في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد ، وائتلاف اللفظ مع اللفظ ، وائتلاف اللفظ مع المعنى والابدال ، والتفويف ، والتعديد ، والمضارع ، وحسن النسق ، والمشاكلة ، والتجنيس ، والتعطف ، والتسميط ، والمماثلة ، ثم توفر الانسجام بين الألفاظ والأصوات من طرق كثيرة أخرى » هذه الأنواع التي أشار إليها من ثمرات جهود الأقدمين لا سيما البلاغين في فروع علم البديع .

كتابه الثاني : « **تغني بالقرآن** » « **بحث فقهي تاريخي** » ألم بالفاصلة كذلك حين أشار إلى قول « **سيبويه** » في الترنم بحروف المد واللين وإلحاق النون في الفاصلة وإلى الوقف الذي ذكره « **الزركشي** » فكان هنا ـ مرة أخرى ـ جامعاً ناقلاً منسقاً لا أكثر .

و في الأخير يمكن أن نرى أن المحدثين ثلاث فئات ، نلخصها فيما يلي :

1. فئة وقفت عند حدود الجمع و التنسيق لجهود القدماء : مثل الدكتور أحمد أحمد بدوي ولبيب السعيد .
2. فئة تجاوزت الجمع والتنسيق إلى المنافسة والترجيح وبعض الإضافة ، مع تفاوت بين أفرادها مثل : مصطفى صادق الرافعي وعائشة عبد الرحمان ومحمد عبد الوهاب حمودة.

3. سيد قطب : انصرف إلى فتح أبواب جديد في مناحي الفاصلة الجمالية ، كالتصوير والإيقاع....وأن كان القدماء نفسهم لم يهملوا الإيقاع الموسيقي للفواصل.

❖المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية أنواعها وفائدتها

▪ المطلب الأول: أنواع الفواصل في القرآن الكريم

للفاصلة دور بالغ في تميز نضم القرآن عما سواه حيث أنها تؤثر على المضمون بدلالتها وعلى الإيقاع بمقاطعها فيتم بها المعنى وتستريح على النفس ويمكن بيان أنواع الفواصل في القرآن الكريم بعدة اعتبارات وهي:

- **باعتبار حرف الروي:** لم تلتزم فواصل القرآن العزيز حرف الروي دائما التزام الشعر والسجع ولم تهمله إهمال النثر المرسل، بل كانت لها صبغتها المتميزة في الالتزام والتحرر من الالتزام، فهناك فواصل المتماثلة والمتقاربة والمنفردة.

1. **الفاصلة المتماثلة:** وتسمى كذلك المتجانسة او ذات المناسبة التامة، فهي التي تماثلت حروف رويها[1]، ومثال ذلك **قوله تعالى:** ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ ﴾ [2]، **وقوله تعالى:** ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ ﴾ [3]، وقد تتفق الفاصلتان في

[1] محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمان للنشروالتوزيع، عمان، ط2، 1421هـ 2000م ، ص(146/145).

[2] الطور (1-3) .

[3] الانشقاق (16-17) .

حرف او اكثر قبل الروي[1]، وفي **قوله تعالى**: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ ﴾ [2].

وتماثل الفاصل في حرفين قبل الروي[3]، ومثال ذلك في **قوله تعالى**: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ ﴾ [4].

وتماثل الفاصلة بثلاثة أحرف في **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝٢٠١ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ۝٢٠٢ ﴾ [5]، وكذلك في سورة الناس **قوله تعالى**: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢

[1] المرجع نفس، ص 146.

[2] عبس (11- 16) .

[3] المرجع نفسه ص 146.

[4] القلم (2-3) .

[5] الأعراف (200-201)

إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ قل أعوذ برب الناس فيها (ن ناس)[1].

2. الفاصلة المتقاربة: وتسمى ذات المناسبة غير التامة، وهي التي تقاربت حروف رويها كتقارب الميم والنون[2]، في **قوله تعالى:** ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ [3]، وكذلك تقارب سورة الفلق في الفواصل [4]،**في قوله تعالى:** ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [5] ، وتماثل الفواصل في الباء والدال والقاف.

[1] الناس

[2] مرجع سابق والبرهان في علوم القرآن والاتقان في علوم القرآن ص 146

[3] الفاتحة (3- 4)

[4] مجلة آداب البصرة (45) ص:132

[5] الفلق

3. **الفاصلة المفردة:** وهي الفاصلة التي لم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب كفواصل صورة الضحى في ختامها فأما اليتيم فلا تقهر، واما السائل فلا تنهر، واما بنعمة ربك فحدث[1].

- **باعتبار الوزن:** الفاصلة اقسام من حيث توافر الوزن وعدمه:

1. **المتوازي:** وهي ان تتفق الفاصلتان الاخيرتان في الوزن والروي كقوله تعالى: فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة [2]، كذلك نقصد به رعاية الكلمتين الاخيرتين في الوزن والروي[3].

2. **المطرف:** وهو ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفق في حروف السجع[4]، نحو **قوله عز وجل** : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ [5]. ومثال ذلك ايضا في **قوله تعالى:** ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟

[1] الضحى (9- 11)

[2] الغاشية (13 - 14)

[3] سهير ناظم حسن، الفاصلة في سورتي الفلق والناس، مجلة آداب البصرة، جامعةالبصرة .كلية التربية . ، البصرة، ع 45 ، 2008م، ص 133.

[4] السيد خضر، فواصل الايات القرآنية: دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة،(د.س.ن)، ص59.

[5] نوح (13 - 14)

بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ ﴾ [1]، **وقوله تعالى:** ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [2].

3. **المتوازن:** وهو ان تتفق الفاصلتان في الوزن دون الروي **كقوله تعالى:** ﴿ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ فقد اتفقت الكلمتان مَصْفُوفَةٌ و مَبْثُوثَةٌ في الروي ومعنى ذلك ان يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط كذلك **قوله تعالى:** ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [3]. فلفظ (الْكِتَابَ و الصِّرَاطَ) متوازنان و فلفظ (الْمُسْتَبِينَ والْمُسْتَقِيم) متوازنان [4].

---

[1] العصر (1 - 3)

[2] الماعون (4 - 7)

[3] الصافات (117 - 118) .

[4] المرجع نفسه، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: الدمياطي ابي الفضل، دار عالم الكتب، السعودية،1424هـ 2003م، ص64.

4. **المرصع:** ان تتفق الفاصلتان في الوزن والتفقية وتكون الفاصلة المتقدمة مقابلة للفاصلة المتأخرة[1]، **كقوله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ ﴾ [2] فالفاصلة الاولى والثانية (نعيم) و (جحيم) تتفقان وزنا وتفقيه مع التقابل بينهما.

5. **المتماثل: وهو ان تتساوى الفقرتان في الوزن دون التفقيه ويكون مافي الاولى مقابل لما في الثانية[3]، كقوله تعالى:** ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [4]، فـ(الكتاب) و(الصراط) يتوازنان وكذا (المستبين) و (المستقيم) واختلفا في الحرف الاخير.

- **باعتبار طول الفقرة:**

1. **قصيرة موجزة:** فان اقصر الفقرات مايكون من لفظ واحد، او عدد من الحروف، كقوله تعالى(الم، الرحمن، الحاقة)[5].

---

[1] ينظر، المرجع السابق، محمد الحسناوي، ص 150.

[2] الانفطار (13 - 14) .

[3] ينظر، المرجع نفسه، محمد الحسناوي، ص 150.

[4] الصافات (117 - 118) .

[5] ينظر، المرجع نفسه، محمد الحسناوي، ص 151.

2. **متوسطة معجزة: كقوله تعالى:** ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ ﴾[1].

3. **طويلة مفصحة: كقوله تعالى:** ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۗ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤٣ ﴾[2].

- **بحسب القرينة:**

1. **قرائن متساوية في عدد الكلمات:** ان تكون القرائن متساوية في عدد الكلمات لا يزيد بعضها على بعض، ولا تضر الزيادة في عدد الحروف لأن التساوي فيها غير مشروط، فلا حاجة مثلا الى جعل المشدد باللام في (ظلٍّ) بحرفين، وقد جاء هذا كثيرا في القرآن الكريم[3]، **كقوله عز وجل:** ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ۝٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ۝٢٨ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ۝٢٩ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ۝٣٠ ﴾[4]، وكذلك قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ ﴾[5].

---

[1] النجم (1 - 2)

[2] الانفال (43)

[3] المرجع السابق، محمد الحسناوي، ص 153.

[4] الواقعة (27 - 30)

[5] الضحى (09 - 10)

2. **قرائن مختلفة الطول والقصر:**

أ- ان تكون الثانية أطول من الاولى: كقوله تعالى: ﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ ﴾[1]. فالأولى: ثمانية كلمات ، و الثانية: تسع.[2]

ب- ان تكون الثانية اقصر من الاولى: كقوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ ﴾[3].

ت- ان تكون الاولى اقصر، والثانية والثالثة متساويتان: : كقوله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴿١٣﴾ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴿١٤﴾ ﴾[4]، فالاولى: من ثماني كلمات ، و الثانية والثالثة: من تسع.

---

[1] الفرقان (11 - 12)

[2] المرجع نفسه، محمد الحسناوي، ص 154.

[3] الغاشية (17 - 18)

[4] الفرقان (11 – 13)

ث- ان تكون الاولى والثانية متساويتين، والثالثة زائدة عليهما: كقوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ﴾، خذوه: قرينة، وفغلوه: قرينة ثانية، وهما متساويتان ، ثم الجحيم صلوه: قرينة ثالثة وهي اطول مما قبلها.

ومن خلال مادرسناه عن انواع الفاصلة نستنتج في الاخير ان للفاصلة اقسام من حيث اجتماع الوزن مع عنصر آخر، او انفراده، فهناك المطرق اوالمعطوف وهناك المتوازي وكذلك المتوازن وهناك المرصع وهناك اخيرا المتماثل.

فلكل فاصلة قرينة، جمعها قرائن، سميت بذلك لمقارنة اختها وتسمى فقرة، غير ان الفقرة اعم من القرينة، لأنها مماثلة لقرينتها بحرف الروي (مسجوعة)، وغير مماثلة، والقرينة لاتكون الا مماثلة، والقرينتان في النثر بمنزلة البيت في الشعر، وقد رتب على طول الفقرة وقصرها اقسام قال قوم هي ثلاثة اقسام: قصيرة موجزة، ومتوسطة معجزة، وطويل مفصح للمعنى مبرز...

كما رتبت الفواصل بحسب القرينة على هذا النحو: قرائن متساوية في عدد الكلمات و قرائن مختلفة الطول والقصر.

- **المطلب الثاني: طرق معرفة الفاصلة**

من اجل تمييز الفاصلة ومعرفتها، علينا تتبع فواصل الآيات بالدقة والضبط في تنقلها في القرآن الكريم عبر مسيرتها الايقاعية[1]، قال ابراهيم بن عمر **الجعبري** (ت،732هـ): " لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفي و قياسي"[2].

أولا: التوقيفي: وهو ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بتحديد رؤوس الآي في السور. روى أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها: لما سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت " كان يقطع قراءته آية آية، وقرأت (بسم الله الرحمان الرحيم) إلى (الدين) تقف على كل آية[3].

ونقصد بقراءته آية آية : يقول (بسم الله الرحمان الرحيم) ثم يقف، ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف، ثم يقول (الرحمان الرحيم) ثم يقف، ثم يقول (مالك يوم الدين)...، وانما وقف صلى الله عليه

[1] محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، موسوعة الدراسات القرآنية، بيروت، دار المؤرخ العربي، 1420هـ / 2000م، ص148.

[2] ينظر، المرجع السابق، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، ص 78.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ، ص 79.

وسلم في سورة الفاتحة على هذه الكلمات: (الرحيم، العالمين، الرحيم، الدين، نستعين، المستقيم، الضالين) ليعلم الصحابة ان كل كلمة من هذه الكلمات فاصلة، ورأس آية، يصح الوقوف عليها[1].

ثانيا: القياسي: وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة جائزة (ووصل القرآن كله جائز)[2].

وكذلك يقول عبد الفتاح الفاضي في مقاله ان القياسي هو ما الحق فيه غير المنصوص عليه زيادة في القرآن، ولا نقص منه، بل قصارى مافيه تعيين محال الفصل والوصل[3].

[1] الفاتحة.

[2] المرجع نفسه، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، ص79.

[3] عبد الفتاح القاضي، فواصل القرآن الكريم، مجلة الجامعة الاسلامية العدد 35

- **ولقد ذكر العلماء بعض الطرق لمعرفة الفواصل بالقياس وهي:**

1) مساواة الآية بما قبلها وما بعدها طولاً وقصرًا:

عندما تتبع العلماء الآيات واستقرءوا الفواصل في السور طويلها وقصيرها وجدوا أنَّ الآيات الطوال لم تأت إلا في السور الطوال على مقدار متساوٍ، وكذلك لم تأت القصار إلا في أقصر السور، واستنبطوا أصلاً لمعرفة الفاصلة، وهو مساواتها لما قبلها وما بعده في الطول والقصر، فلذا لم يعدوا

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[1].

وقولـه تعـالى: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[2]، لعدم مساواتها في الطول للسورة التي هي فيها، وعدوا **قوله تعالى:** ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ﴾[3]، فيبقى أن هذا

[1] الانعام (36)

[2] الاعراف (22)

[3] المدثر (21)

الحكم الثابت بالاستقراء لا يشمل الكل، فالغالب أن آيات السور الطوال طويلة، آيات السور القصار قصيرة، وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعاً للتوقيف.

2) مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السور في الحرف الأخير منها أو فيما قبله:

وذلك أن كل آية جاءت في القرآن فإنما تعتبر فاصلتها بآخر حرف فيها بحيث تكون مشاكلة ما قبلها وما بعدها في الحرف الأخير نحو **قوله تعالى**: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾[1]، فإذا كان قبل الحرف الأخير حرف مد نحو (يؤمنون) فإن العبرة تكون بالمشاكلة فيه مع إعتبار المساواة في الوزن.

وأما ما يقاس بما قبل الحرف الأخير فنحو: عظيم، وكريم، وقريش، لأن حرف المد الزائد قبل الحرف المتحرك هو الفاصلة في اصطلاح هذا العلم، فإن لم يكن مشاكلاً لما قبله ولما بعده من بعد رؤوس الآي ولا مساوياً له في الوزن والبنية: لم يكن رأس آية في سورة رؤوس آياتها مبنية على ما ذكر ؛ إلا ما ورد به النص، ولذلك انعقد إجماع بين العادين على ترك **قوله تعالى**: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ

[1] الاخلاص (1 – 2).

فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ ﴾[1]، لعدم مشاكلته لطرفيه، لأن ما قبله (وكيلا) وما بعده (جميعا) وهما مبينان على الألف وهو مبني على الواو[2].

- **مطلب الثالث: فوائد معرفة علم الفواصل**

يتضح بجلاء دور الفاصلة في الاعجاز القرآني، وذلك بتنوع استعمالاتها اذا لو حذفت لاختل المعنى في الآية، ولو سكت عنها لاستطاع القارئ والسامع ان يختمه.

قال الزركشي رحمه الله: (تقع الفاصلة عند الاستراحة من الخطاب لتحسين الكلام بها. وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى **فواصل**، لأنه ينفصل عندها الكلامان)[3].

فتبرز اهمية الفاصلة كما نرى كذلك عند الزركشي في دور تحسين الكلام وايصال الخطاب لذهن السامع دون كلفة وعناء، وهذا ما ميز القرآن الكريم عن غيره من كلام البشر.

[1] النساء (172).

[2] انظر: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، للشاطبي، ص77.

[3] المرجع السابق، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، ص 54. /

يعطي القرآن الكريم الفواصل أهمية كبرى فهي:

1. التي يوقف عليها اثناء التلاوة وكشف جماليات الأداء الصوتي الذي تتميز به تلاوة القرآن الكريم.
2. الفاصلة بقيمتها الايقاعية والموسيقية تلعب دور المفتاح في اللحن الموسيقي، ولا وجه للمشابهة هنا بين القرآن والالحان الموسيقية، الا لتقريب المثال، فالقرآن نرى فيه براعة في تنويع مفاتيح البدء والانتقال في السورة الواحدة بيسر وسهولة.
3. يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة، فقد قال الفقهاء:" فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بدلها بسبع آيات فمن لم يكن عالما بالفواصل لا يمكن أن يأتي بما يصحح صلاته.
4. بها تنتهي الآيات ولها أهميتها الدلالية والصوتية.
5. تمكين المكلف من الحصول على الاجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة وفي المسند الداري انه صلى الله عليه وسلم قال: (من قرأ صلاة الليل بعشرة آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بخمسين آية كتب من الحافظين، ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين، ومن...) فاذا لم يكن المكلف عالما بفواصل الآيات ورؤوسها لا يتيسر له احراز هذا الاجر.[1]

[1] ينظر، السيد خضر، فواصل الايات القرآنية: دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة،(د.س.ن)، ص51.

❖المبحث الثالث: دعوى السجع في الفاصلة القرآنية

يعد السجع ظاهرة لغوية قديمة عرفها العرب الخطباء قبل مجيئ الاسلام.

- **المطلب الأول: تعريف السجع لغة واصطلاحا :**

1. **لغة:** هو الاستقامة هو الكلام المقضي.

جاء في **لسان العرب** (السجع، يسجع، سجعًا، استواء واستقام واشبه بعضه بعضا)[1].

وفي **المنجد:**" سجع سجعا، نطق بكلام مقفى له فواصل"[2].

وفي **المعجم العربي الأساسي:** سجع: تكلم بكلام مقفى غير موزون[3].

2. **اصطلاحا:** يعرفه **الخليل بن احمد الفراهيدي:**" سجع الرجل: اذا نطق بكلام له فواصل، كقوافي الشعر من غير وزن"[4].

ويعرفه **علي الجندي:**" تواطؤ الفواصل في حرف الروي، او في الوزن، او في مجموعها" [5] .

---

[1] ابن منظور،لسان العرب ، مادة سجد

[2] المنجد، ص322.

[3] المعجم العربي الاساسي، مجموعة من كبار اللغويين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989م، ص 609.

[4] الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين، ص355

[5] المرجع السابق، محمد الحسناوي، ص (1– 32).

وعرفه **الخطيب القزويني** قائلا: " السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد".

كما عرفه **السكاكي**:" الإسجاع في النثر كالقوافي في الشعر"[1].

. والسجع هو وحدة الحرف الاخير في الفاصلتين [2].

. تماثل الحروف في مقاطع الفصول [3].

. هو ان تتفق الفاصلتان في الحرف الأخير[4].

وهكذا يكون السجع عند العرب متداولا قبل ظهور علوم البلاغة التي هي وليدة التأثر بالقرآن الكريم، لاقتران السجع بما اثر عن الكهنة في الجاهلية، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن السجع عندما قضى في جنين امرأة ضربتها الأخرى فسقط مينا فقال رجل منهم، كيف ندى من لا شرب ولا اكل، ولا صاح فاستهل، ومثل دمه يطل؟ فأجاب الرسول صلى الله عليه وسلم:" اياكم وسجع الكهان" وفي رواية " اسجعا كسجع الكهان" [5].

---

[1] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط3، 1953م، ص 547.

[2] انظر، عبده قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، 1992م، ص355.

[3] انظر، لابي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1،1981م، ص171.

[4] انظر، السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، ص 326.

[5] احمد الشايب عرباوي، جمالية الفاصلة في الربع الاخير من القرآن الكريم (مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير)، ص 15.

▪ المطلب الثاني: الفرق بين الفاصلة والسجع:

اختلفت آراء العلماء بين مؤيدين لوجود السجع في القرآن ومعارضين له، وفي ما يلي نطرح هذه الآراء:

• اقوال العلماء في السجع المؤيدون لوجوده في القرآن الكريم:

1. **ابن سنان الخفاجي**: ذهب ابن سنان الخفاجي الى وجود السجع في القرآن، ورد على الرماني بقوله:" وأظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل، ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن الكريم عن الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم" [1].

وقال ايضا:" فإننا متى حمدنا هذا الجنس من السجع. كنا قد واقفنا دليل من كرهه وعملنا بموجبه؟ لأنه انما دل على قبح ما يقع من السجع بتكلف، ونحن لم نستحسن ذلك النوع"[2].

2. **ضياء الدين بن الاثير**: هو من الذين أجازوا السجع، حيث قال: " وقد ذمه بعض اصحابنا من ارباب هذه الصنعة، ولا ارى لذلك وجها سوى عجزهم ان يأتوا به، وإلا فلو كان مذموما لما ورد

[1] المرجع السابق، بن سنان الخفاجي، ص 171.

[2] المرجع نفسه، ص 174.

في القرآن، فقد جاء منه الكثير، حتى انه ليؤتي بسورة جميعها مسجوعة، كسورة الرحمان وسورة القمر"[1] .

من أدلة القائلين بالسجع ما يأتي:

ما رواه **ابن مسعود رضي الله عنه** قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" استحيوا من الله حق الحياء" قال: انا يا رسول الله لنستحي من الله والحمد لله، **قال:** ليس لك، لكن الاستحياء من الله ان تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء" [2].

ان انكار النبي صلى الله عليه وسلم، لسج الكهان ليس للسجع نفسه، انما للحكم الذي تضمنه السجع، حيث كان العرب يتحاكمون للكهان فيقضون لهم، ويحكمون بالأسجاع[3].

- **اقوال العلماء في السجع المعارضون لوجوده في القرآن الكريم:**

ان المعارضون لوجود السجع في القرآن الكريم وعلى رأسهم **الرماني والباقلاني** فقد ارتبط هذا النفي عندهم بمفهوم خاص بالسجع لا يمكن ان يتحقق في القرآن الكريم، وهو تبعيه المعاني للألفاظ دائما، ومن هذا المنطلق ذم النبي صلى الله عليه وسلم قول الشعراء وقول الكهان، لأن

[1] ضياء الدين بن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ص210.

[2] ابو عيسى محمد الترمذي ، سنن الترميذي،تح: محمد احمد شاكر ومصطفى الباقي الحلبي ،(دط)، القاهرة ، 1938م، ص 67.

[3] ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1،تح: فوزي عطوي، دار صعب، ط1، بيروت، 1968م، ص155.

سجعهم يغلب عليه التكلف، كما نفى القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم، قول الشعر **فقال تبارك وتعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾[1].

ولذلك جاز ان يطلق على اواخر الآيات في القرآن فواصل ولم يجزأ ان يطلق عليها اسجاعا.

1. يقول **الرماني**: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن افهام المعاني، والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك ان الفواصل تابعة للمعاني، واما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهو قلب ما توجب الحكمة من البلاغة اذا كان الغرض الذي هو حكمة انما هو الإبانة عن المعاني التي اليها الحاجة الماسة، فإذا كانت المشاكلة واصلة إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكلة خلاف ذلك فهو عيب، ولكنه لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة"[2].
2. رأي **الباقلاني**: بدأ الباقلاني حديثه ببيان رأي الاشاعرة في نفي السجع عن القرآن الكريم، ثم بيان موقف المخالفين له وحجتهم في ذلك والرد عليهم، فذهب الباقلاني هو واصحابه من الأشاعرة الى نفي السجع عن القرآن الكريم.

---

[1] الحاقة (40 – 42).

[2] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني،ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله احمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف،ط3، القاهرة، 1976م، ص97.

- **أولا**: بدأ الرد عليهم بأن الذي ذهب اليه المثبتون زعم غير صحيح، ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم، ولو كان داخلا فيهما لم يقع بذلك الاعجاز، ولو جاز ان قال: هو سجع معجز، لجاز ان يقولوا: شعر معجز، وكيف السجع مما يألفه الكهان من العرب، ونفيه من القران اجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر، لأن الكهنة تنافي النبوات بخلاف الشعر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسجع كسج الكهان[1]. نقول بعدم صحة رأي المثبتين للسجع: اذا لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك الاعجاز ولو جاز ان يقولوا هو شعر معجز"[2] .

كما ان الباقلاني جعل ورود بعض الآيات على مثال السجع في القرآن الكريم من باب القليل الذي لا يقصد اليه فلا يجوز ان يطلق عليه سجعا، بالقياس على ورود القليل من الشعر في الكلام المنثور.

- **ثانيا**: يرى الباقلاني اننا لو جوزنا اطلاق السجع على ما في القرآن الكريم من اتفاق الفواصل، والسجع له ضوابط معينة من حيث اتفاق اواخره وتعادل اجزائه او طولها او

[1] انظر: رواه مسلم، كتاب القسامة، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ ودية العمد كاملة على الجاني،باب 11، حديث 1682.

[2] الباقلاني، اعجاز القرآن ،ص57.

قصرها، ولذلك كان منه الحسن والقبيح، ولزم ان يقع في القرن ما هو مذموم بعدم اتفاق فواصله احيانا من الحروف، ولعدم تعادل اجزائه طولا او قصرا[1].

- **ثالثا:** ما ذكروه من تقديم هارون على موسى في موضع من **قوله تعالى:** ﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ [2]، وتأخيره عنه في موضع آخر من **قوله تعالى:** ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [3]، من اجل السجع، فليس ما ذهبوا اليه صحيحا وانما لإظهار بلاغة الاعجاز القرآني [4].

خلاصة القول: عندما نتأمل النظر والتدقيق في أدلة المعارضين لوجود السجع في القرآن الكريم يتبين لنا: أنه السجع المنهي عنه هو السجع المتكلف الذي يكون المعنى تابعا له.

إن الحديث النبوي الذي تضمن انكار سجع الكِهان النهي فيه لم يكن عن السجع نفسه، وانما عن الحكم المتبوع في قول الكاهن.

---

[1] المرجع السابق، الباقلاني، ص 59.

[2] طه (70).

[3] الشعراء (48).

[4] المرجع نفسه، الباقلاني، ص 65.

حجة من يقول بالسجع المحمود ان أكثر القرآن مسجوع حتى أن السورة لتأتي جميعها مسجوعة مثل سورة الرحمان وسورة القمر.

ومنه يتضح لنا آراء **المؤيدين** وآراء **المعارضين** لوجود السجع في القرآن الكريم، يتبين لنا أن السجع إذا ورد كلام البشر العادي فهو سجع، وإذا ورد ما يشبهه في القرن الكريم فعلينا ان نبحث له عن مصطلح نطلقه عليه، وليس هناك ما هو أنسب ولا أدق من مصطلح الفاصلة، فلا يقال في القرآن أسجاع رعاية للأدب، وتعظيما وترتيبا له عن التصريح بما أصله في الحمام التي هي من الدواب العجم[1].

[1] المرجع السابق، ينظر: محمد الحسناوي، ص 130.

❖ المبحث الأول: المستوى الصوتي

▪ المطلب الأول:الصوت المتكرر

أولاً– تعريف التكرار:

1. **التكرار لغة:** جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي إن تكرار من مصدر كرر إذا ردد وأعاد يقال كرر شيء تكريرا أو تكرارا أعده مرة بعد مرة [1].

وقد يأتي له تصريف آخر هو التكرير يقول الجوهري الكر = الرجوع يقال كرر الشئ تكريراً أو تكرارا. أما في لسان العرب فتكرار لغة أصله من الكر بمعنى الرجوع ويأتي بمعني الإعادة والعطف ف (كرر) الشيء أي أعده مرة بعد أخرى ولقد يأتي له تصريف أخر هو التكرير.

الكر الرجوع ويقال كرره الشيء تكريرا وتكرارا .[2]

2. **التكرار اصطلاحا:** وهو إعادة اللفظ نفسه في صياغ واحد و لمعنى آخر .

[1] الفيروز ابادى، قاموس المحيط، ج2، مطبعة مصطفى الحبيب، القاهرة، ص 125.

[2] أحمد عبد الغفور عطار، تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار ، دار المعلم للملايين، مادة كرر.

وهو تكرار كلمة أو لفضة أكثر من مرة في سياق واحد ولكلمة ما وذلك إما لتوكيد أو لزيادة التنبيه أو تهويل أو تعظيم[1]. وهو (أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلف أو يأتي بمعنى ثم يعيده) وهو دلالة اللفظ على أن المعنى مردد كقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع **!!** وتعريفه عند القدامى لم يخرج عن هذا الإطار وقسموه إلى تكرار في اللفظ والمعنى ومثال ذلك قوله تعالى: (فقتل فكيف قدر ثم قدر ثم قتل فكيف قدر) والنوع الثاني من التكرار هو تكرار المعنى دون اللفظ كقولك (أطعني ولا تعصني) فان الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية.[2]

ومن هذه التعاريف **نستنتج أن التكرار هو إعادة اللفظ بعينه سواء متفق المعنى أو مختلف.**

ثانياً– أقول العلماء فيه:

1. **ابن قطيبة:** فقد كانت وفود العرب ترد على النبي –صلى الله عليه وسلم– فيقرؤهم شيئا من القرآن وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالصور المختلفة فبين أنه لو لم يكن الأنباء والقصص مثناه ومكررة لوقعت قصة نوح إلى قوم وقصة لوط إلى قوم وقصة موسى إلى قوم.

[1] ابن معصوم، أنوار الربيع في أنواع البديع، ج5، تح شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان ،1968، ص 34.

[2] البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ط1،ص 195.

2. **الخطابي**: فقد قسم التكرار إلى نوعين أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنى عنه ولم يأت بزيادة معنى وليس في القرآن من هذا النوع والآخر ممدوح ويضع شرطين ليكون التكرار ممدوح:

- أن يكون هناك حاجة للتكرار .
- أن يكون في التكرار زيادة ويكون المكرر من الأمور التي تعظم العناية بها.

3. **الزركشي**: وقد غلط من أنكر كونه أي التكرار من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض وفائدته العظمى التقرير وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر فقد ذكر العديد من فوائد التكرار منها:

- إن إبراز الكلام الواحد في أساليب مختلفة وفنون كثيرة لا يخفي ما فيه من الفصاحة.
- إذا كرر القصة زاد فيه شيء ألا ترى أنه ذكر الحي في عصى موسى عليه السلام وذكرها في موضع آخر ثعبانا ففائدته أن ليس كل حية ثعبان.[1]

[1] الإمام بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح أبي الفضل الدمياطي، مجلد1 ، (1427هـ-2006م)، ص 32.

4. **الزمخشري**: فان أهم ما يؤديه هو تقرير المكرر وتوكيده وإظهار العناية به ليكون أمثل في السلوك وبنفي الاعتقاد ويقول الزمخشري: فائدته أن يجدد عند استماع كل نبا منها اتعاظا وتنبيها، وأن كلا من تلك الأنباء مستحق لاعتبار يختص به و أن ينبهر كي لا يغلبه السرور والغفلة. ويقول في موضع آخر إن في التكرير تقريرًا للمعاني في الأنفس وتثبيتا لها في الصدور[1] ، أما النقاد المحدثون فقد وافق كثير منهم رؤية القدماء فمنهم من رأى أن تكرارا لقصة في القرآن الكريم كانت نتيجة حتمية لنزوله مدة ثلاث وعشرين سنة وان الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن ليحفظ في الصدور فقط بل ليكون الدستور القويم[2]. ورأى أن بلاغة التكرار في رأي القدماء تتجسد في الفائدة وترتبط عندهم بالمعنى فنراهم يقسمون التكرار إلى حسن ومعيب بمقدار تأديته للمعنى[3]. ومن المحدثين من يعرف التكرار أنه نمط من أنماط التأليف اللغوي ويقصد به التضخيم والتفخيم و التوكيد[4]. ولقد تحدث ابن رشيق عن سلبيات التكرار وايجابياته فقال: وللتكرار مواضع

[1] الإمام بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي، مرجع سابق، ص 33.

[2] الجربي، محمد رمضان، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية، طرابلس، المنشأة العامة شر ط والتوزيع والإعلان، 1984،ط 1 ، ص 123، 122 .

[3] الصكر، حاتم، كتابة الذات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع،1994 ،ط 1، ص198 .

[4] الخالدي، كريم حسين ناصح، الخطاب النفسي في القرآ ن الكريم، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ،2007،ص 209.

يحسن فيها ومواضع يقبح فيها فأكثر ما يقع في التكرار في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ أقل[1] ،وذكر أيضا الوظائف البلاغية للتكرار ومنها التشوق الاستعذاب والتنويه والإشارة إلى الاسم إن كان في مدح والتقرير والتوبيخ والتعظيم و التوضيح بالمهجو والازدراء والتهكم والتنقيص.

إذا ومن أقوال العلماء نستنتج أن للتكرار الممدوح شرطان وهما:

- أن يكون هناك حاجة للتكرار وأن يكون في التكرار زيادة ويكون المكرر من الأمور التي تعظم العناية بها.
- أن التكرار له مواضع مذمومة وأخرى ممدوحة.

[1] المرجع السابق ،ص:73 ،77 .

ثالثا– وظائف التكرار:

يجمع التكرار بين وظيفتين: **جمالية ونفعية** .

أ– الجمالية: إذا نظرنا إلى العبارة وكيف يتجسد الجمال فيها من خلال تتالي العنصر الهندسي المكرر فيها وإلى زخرفة إسلامية وتتالي تكرار شكل معين بها فإننا نلاحظ أن كل من العمارة والزخارف الإسلامية قد استفادت من هذا التكرار الذي أعطاها جمالا وانسجاما وتجانس ونظاما معينا.

ب– النفعية:

1– تساعد على الحفظ وحسن الأداء في الأعمال المكتوبة والمروية.

2– تستفيد من أشكاله الهندسية المكررة وفي هذا يقترن النفع بالجمال كما هو الشأن في تقديم وجبة شهية مجملة بعناصر غذائية صممت وفق شكل ما واعتمد التكرار كأساس للتلوين و التجميل فهذا الشكل يغري ويفتح الشهية.

وفي القرآن تتجلى وظيفة التكرار في القيمتين معا الجمالية والنفعية فنجد من النفعية من الجانب الديني حيث أنه يساعد على حفظ القران وتذكره وتلاوته ونجد في الجمالية وسيلة بارزة في التصوير

والتعبير والتنسيق في توزيع الحروف والكلمات والمقاطع. فالتكرار ينتج الإيقاع ويساعد القارئ على حفظ توازنه والتزامه لخط معين.[1]

إن التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد فإن التأكيد يقرر إرادة المعنى الأول وعدم التجاوز.

فلهذا قال الزمخشري في **قوله تعالى:** ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾[2]

إن الثانية تأسيس لا تأكيد لا تجعل الثانية أبلغ في الإنشاء فقال: وفي (ثم) التنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول.[3]

يؤدي التكرار في الفاصلة القرآنية جمالاً وايقاعاً خاصة يزيد المعنى قوة بتكرار اللفظ نفسه

وتتحدد قيمة التكرار في القيمتين معاً الجمالية والنفغية.

[1] البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ط1، ص(197/ 198).

[2] التكاثر(3-4).

[3] الإمام بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي، مرجع سابق، ص 33.

رابعا– فوائد التكرار:

إن القيمة الصوتية هي قيمة جمالية كالتي في جميع الفنون من رسم موسيقي وشعر وغيرها ومن ألمع قوانينها التكرير وهو في إطار الكلمة مثيلة وفي إطار الكلام له حسنه وإيقاعه مادام أنيسا غير نافرا ومنطلقا به اللسان غير منكب وأن هذه القيمة الصوتية الجمالية توجد في الألفاظ على درجات كما توجد الألوان في الرسم و الألحان في العزف يناسب كل منها مقامه وسياقه طولاً وقصرًا وبساطة وتركيبا وتفشيا وعمقا وذا ما تدركه الأذن والوجدان فيما نسمع وقد تدركه العين أيضا فيما نرى ونبصر.[1]

ونجد من بين الذين تحدثوا عن فائدة التكرار الجاحظ في قوله: (وليس التكرار عيبا ما دام لحكمة كتقرير المعنى أو خطاب الغي أو الساهي كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث.

وهذا القران قد ردد قصة موسي وهود وهارون وشعيب وإبراهيم وعاد وثمود كما ردد ذكر الجنة والنار غيرهما لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم وأكثرهم غير غافل أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب.

[1] عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت،ط2، 1986 ،ص 45.

و في هذا القول بيان للأمر الداعي والترداد وللضابط المغرق بينما يكون عيب ولا يكون بلاغة كما في إعلان سبب ترديد القرآن والقصص والأخبار ثم أنه يرى تحديد المواقف الباعثة على التكرار أمرًا عسيرًا.

ويختار ابن فارس من وجوه التعليل للتكرار قصص القرآن وأخباره فيقول: (فإما تكرير الأنباء والقصص في كتاب الله جل ثناؤه فقد قيلت فيه وجوه وأصح ما يقال فيه إن الله جل ثناؤه جعل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله آية لصحة نبوة (محمد صل الله عليه وسلم).

ثم بين وأوضح الأمر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضيع إعلامًا أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأي نظم جاء وبأي عبارة عبر فهذا أولي ما قيل في هذا الباب.[1]

ومن بديع فوائد التكرار وتقرير المعنى وخطاب الساهي وتأكيد لقصص الرسل والأنبياء فكل لفظة تكررت في القرآن مقصودة لغرض معين.

خامسا– نفاة التكرار:

إن الذين نفوا وجود التكرار في القرآن الكريم يرون أن المقصود من كل كلمة تكرر لفظها فيه هو غير نفس تلك الكلمة في موضع آخر.

[1] عز الدين علي السيد، مرجع سابق، ص (89/88).

فإذا تكررت كلمة في القرآن مرتين فالكلمة واحدة لكن المعنى والمقصود اثنان وإذا تكررت كلمة أو آية في القرآن خمس مرات فالكلمة واحدة ولكن المعاني والمقاصد خمسة.[1]

ومن أشهر نفاة التكرار في القرآن الكريم:

1. **الخطيب الإسكافي**: اثبت بالدليل أنه لا تكرار في القرآن وضرب مثلاً على ذلك **قوله تعالى**:

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾[2].

فالناظر لهاتين الآيتين يعتقد أن فيهما تكرارا ولكن عند التأمل فيهما يجد أن الآية الأولى تختص بالعلم في الآخرة فهو إذا ليس بتكرار، والثانية أتت لتأكيد المعنى الأول.[3]

2. **السيد قطب**: يرد القصص في القرآن الكريم في مواضع ومناسبات وهذه المناسبات التي يساق القصص من اجلها هي التي تحدد مساق القصة والحلقة التي تعرض منها والصورة التي تأتي عليها والطريقة التي تؤدي بها تنسيقا للجو الروحي والفكري والفني الذي تعرض فيه وبذلك

---

[1] البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ط1، ص(94/93).

[2] النبأ (4-5).

[3] أنظر : درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز الخطيب الاسكافي، تحقيق : محمد مصطفى آيدين نشر : معهد البحوث العلمية بمكة 1422هـ / 2001م، ص:356

تؤدي دورها الموضوعي وتحقق غايتها النفسية وتلقي إيقاعها المطلوب وبحسب الناس أن هناك تكرار في القصص القرآني لأن القصة الواحدة يتكرر عرضها في صور شتى ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة أو حلقة من قصة قد تكررت في صورة واحدة من ناحية القدر الذي يساق وطريقة الأداء في السياق و انه حيثما تكررت حلقة كان هناك جديد يؤدي بنفي حقيقة التكرار[1].

3. **فضل عباس**: أما الإدعاء بوجود تكرار في آيات وألفاظ من كتاب الله فلا صحة له ونذكر بعض الآيات التي ادعى أن فيها تكرار مناقشين لها لتدرك أن كتاب الله خال من شبه التكرار وهذا المثال يبن ذلك[2]: **قال تعالى**: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾.[3]

[1] سبد قطب، في ظلال القران ،مج1 . ص 64.

[2] أنظر: فضل عباس ، إعجاز القران ، ص210

[3] الكافرون (1-6).

فأول السورة نداء للكافرين (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وآخر آية حكم و نتيجة (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) وما بين هاتين الآيتين أربع آيات يمكن أن نقسمها إلى مجموعتين:

أولا: قوله تعالى: (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وقوله: (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ) سورة الكافرون.

فالآيتان تشيران إلى أن النبي – صلى الله عليه و سلم – لا يعبد ما يعبده الكافرون.

وقول تعالي((ولا انتم عابدون ما اعبد)) وهي تنفي عبادة المشركين لما يعبد النبي صل الله عليه وسلم والذين ذهبوا إلى التكرار قالوا انه للتأكيد ولكن الجمهور العلماء قالوا عنه ليس بالتكرار في السورة الكريمة[1].

إذن فكل لفظة أو آية تكررت في القرآن الكريم لها مقصد ومعنى جديد فكل تكرار حسب سياق القصة ومناسبتها.

[1] المرجع نفسه، فضل عباس ،ص: 212 .

أنواع التكرار:

من بين أنواع التكرار نجد: تكرار الصوت – تكرار الكلمة – تكرار الجملة.

أولا– تكرار الصوت:

أن من أهم خصائص العربية ثبات أصوات الحروف فيها لأن جوهر الصوت العربي بقى واضحا وهو ما يتمثل في قراءة القرآن الكريم و إخراج الحروف الصامتة إخراجا يكاد واحدا لان اللغة العربية تستمد أصولها من القرآن بل تبقى أصولها ثابتة فيه وأولويات هذه الأصول هي الأصوات لأن الأصوات أصل اللغات.[1]

إن الصوت ينقسم إلى: صائط وصامت وله دور في بنية الكلمة والجملة و الآية حسب موقفه وموضعه وبعده أو قربه لأن هذين العنصرين الصائط و الصامت يكسبان الكلمة إيقاعا مختلفا في السمع فتكون الصورة الإيقاعية إما متنافرة أو منسجمة حسب الترديد الناتج عن تكرار الحرف هل متصل أم منفصل والاتصال يعني الاتصال الزماني و المكاني و الانفصال يعني الابتعاد ولكل منهما تأثير في الملتقى.

[1] أحمد حمد البدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005 ، دط، ص66 .

ولما كانت الحروف التي هي مادة تركيب الكلمة والكلام محصورة في عدد محدود لا يصل في لغتنا إلى الثلاثين.

فإن هذه الحروف لابد أن تعود ثم تعود في الكلام المؤلف منها و عودة الحرف في الكلمة الواحدة أو في الكلام اقرب في التصور من عودة الكلمة في الجملة أو في اللام لان وضع الكلمات التي تكرر فيها الحرف قد فرغ منه- أو كاد- بالفراغ من وضع اللغة.[1]

وعندما أنزل القرآن على العرب وتلي عليهم رأوا في حروفه المختلفة المتناقصة المرتبة من أصواتها ومخارجها ومناسبة بعض ذلك لبعض مناسبة طبيعية في الجهر والشدة اللين والتفخيم فما كان منهم أن رأوا أيضا أن لا قبل لعلم به فكان ذلك بين في عجزهم.[2]

وقد يشتد التقارب الموسيقي في الفواصل حتى تتحد الفاصلتان في الوزن و القافية **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾** ﴾

[1] عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت،ط2، 1986 ،ص07.

[2] محمد الحريري، البنية الإيقاعية وجماليتها في القرآن، مجلة التراث العربي، ص05.

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾.[1] و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾.[2]

وقد تختلفان في الوزن ولكنهما تتقاربان في حروف السجع [3]،كقوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾[4].

تتخذ اللغة القرآنية من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه والإيحاء بما يدل عليه معتمدة في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية وما تشيعه بجرسها الصوتي من إبراز المعنى المراد.

ولا تقتصر البلاغة القرآنية على تكرار الصوت للاستعانة بجرسه في تصوير موقف ما تصوير موقف تصويرًا فنيًا ولكنها تتعدي ذلك إلى تكرار أصوات متتابعة قد ينتظم تتابعها وقد يختلف اختلافًا يسيرًا.

[1] الغاشية(13- 14) (25-26).

[2] الانفطار (13- 14) .

[3] سيد خضر، المرجع سابق، ص(83 / 84).

[4] النجم(1-2).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ ﴾[1].

هي تعبير قرآني بليغ تكرار الدك أكثر من مجرد توكيد وفي أكثر غيرها كان مع اتفاق المعنى قد يكون التكرار بـ:

1)- تكرار حركة واحدة في روي الفواصل وإن اختلفت الحروف كما في سورة الفتح والجن والطلاق.

2)- تكرار روي واحد وإن اختلفت حركاته قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾ ﴾[2]. وكذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ ﴾.[3]

3)- التزام حروف أخرى غير الروي في بعض الفواصل فيما يسمى لزوم ما يلزم كما في الشرح (صدرك - وزرك)[1].

---

[1] الفجر (21).

[2] الطور(1-3) .

[3] الانشقاق(16- 17).

ولو صح أن نتخذ ميزانا تقريبا للنسب التكرارية لحروف الهجاء التكرارية لما صنعه الأسلاف من حصر الحروف في القرآن مثلا صالحاً وقد لا تفترق طوال النصوص كثيرًا عن القرآن بنسبة تكرار الحرف.[2]

ولقد وجدوا كلمات القرآن أربعين واربعمئة وستا وسبعين ألف (76440) تتكون من اثنين وثلاثين وثلاثمائة حرف بعد اثنين وعشرون وسبعمائة حرف (722332) والجدول الآتي يوضح لنا نسبة تكرار الحرف في القرآن الكريم:

الحرف	مرات التكرار	الحرف	مرات التكرار	الحرف	مرات التكرار
ا	40792	ز	9583	ق	5240
ب	1140	س	4591	ك	22000
ت	1299	ش	25133	ل	14591
ث	1291	ص	1284	م	20560

[1] د محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، اليمن، دط، ص11.

[2] عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت،ط2، 1986 ص08-09.

ج	1293	ض	1200	ن	2036
ح	1179	ط	840	ه	700
خ	2419	ظ	9320	و	13700
د	4398	ع	1020	ي	502
ذ	4840	غ	7499		
ر	1903	ف	2500		

أمثلة عن تكرار الصوت:

السورة	الصوت	العدد	الألفاظ المشكلة
التكوير	السين	16	سيرت – سجرت–السماء...
	الشين	11	الشمس– العشار–الوحوش
	الواو	32	النجوم– النفوس–الوحوش

البـروج	النون	25	النار– الجنود...
العلـق	اللام	36	خلق – يعلم...
الكافرون	الواو	8	الكافرون – تعبدون...
	العين	8	أعبد – عابد...
	اللام	8	لكم – لا أعبد...

السورة الأولى: (التكوير) ومن بين الأصوات الأكثر تكرارًا في هذه السورة هو صوت الواو الذي كرر اثنتا وثلاثين مرة (32) وهو صوت مجهور له دوي ويناسب ما تعالجه هذه السورة من حقيقة القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل يشمل: الشمس– النجوم – الوحوش ...كما يشمل بني الإنسان .[1]

السورة الثانية: (البروج) ومن ابرز الأصوات تكرار صوت النون الذي كرر خمس وعشرون مرة (25) وهو صوت مجهور متوسط مرفق "والذي يناسب لما في السورة من القسم في الأمور العظيمة ليكون هذا

[1] عادل محلو، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مطبعة مزوار، الوادي، 2009، ط1،ص98.

توطئة لما سيلقن من خبر بعد ذلك فهي بداية مجلجلة ستنفر المدارك الإنسانية لنستقبل ما يلقى إليه بقلوب حاضرة كما إن وقع هذا الصوت شر إلا إن ما يذكر بعد ذلك أمر عظيم " [1].

السورة الثالثة: (**العلق**) إن الصوت الأكثر تكرار في هذه السورة: هو صوت اللام الذي كرر ستة و ثلاثون مرة (36) وهو صوت مجهور مفخم هذه الصفات تتناسب مع عظم ما نزل على محمد – صلى الله عليه وسلم– لأنه أول ما تلقى من الوحي كما يتناسب مع حاله (الرسول) لما رأى الملك فقد أخره رعبًا وخوفًا شديدًا فرجع يرتجف من هول ما رأى حتى قال لخديجة (لقد خشيت على نفسي)[2].

السورة الرابعة: (**الكافرون**) أن الأصوات المكررة في هذه السورة هي أصوات الواو العين واللام حيث تكررت كلها ثمانية مرات (8) وهي أصوات جهر تتناسب مع الإعلان الصريح المدوي والقوي لهذه المفاضلة والبراءة فلا يمكن أبدًا أن تلتقي عقيدة التوحيد الصافية مع عقائد الوثنيين وأوهامهم.[3]

إن تكرار الحرف لمنح السورة نغماً وجرساً ينعكسان على جمالها ويتعدى ذلك إلى النص القرآني وتكرار الجملة له دور تنظيمي للإيقاع والمحافظة علية.

---

[1] عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، دط، ص11.

[2] البخاري محمد ابن اسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، ج1، ص04.

[3] عبد الكريم حاقة، مرجع سابق، ص135.

ثانيا– تكرار الكلمة:

إن تطوق الكلمة العذبة وضعها بأي تعبير جميل هو فترة في النفوس يشعر به كل صاحب ذوق سليم فلو تدبرنا القرآن الكريم لوقفنا على عنايته باللفظة المستعملة فيه فقد يختار الكلمة ويهمل مرادفها الذي يشترك معها في بعض الدلالة .

وقد يفضل كلمة على أخرى يقول ابن الأثير: (ألا ترى أن السمع يستلذ صوت البلبل يميل إليه ويكره صوت الغراب وينفر منه والألفاظ على المجرى فلفظ (المزنه) أو (الديمة) حسنة يستلذها السمع ومألوفة الاستعمال مع أن الألفاظ الثلاثة من صفات المطر ولذلك وجدنا العرب في عصورهم الأولى يقيمون وزنا للكلمة ويجهدون أنفسهم في اختيارها والبحث عنها فقد كانوا في الجاهلية يدركون ما للكلمة من شان [1].

فإذا كان الحرف في السورة يمنحها نغما وجرسا ينعكسان على جمال السورة فان تكرار اللفظ فقط بل يمنح امتدادا للنص القرآني الذي نجده في اختياره للكلمات وانتقائه للألفاظ قد جرى مجرى عجيبا إذا نجد

[1] يوسف هاشم، إشراف د. زكرياء إبراهيم الزميلي، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، دط، ص25.

في اختيار حروف للكلمة نوع من الإعجاز فنجد الكلمة الصافية صافية من الأصوات جميلة الوقع في السمع طيبة المجرى على اللسان معتدلة التأليف موحية بكل ما نريده من دلالات ومقاصد وأغراض.[1]

هناك فواصل تحسبه النظرة السطحية للآية زائدة عن المعنى و إنما أضيفت لأجل النسق الموسيقي فقط وقد التفت المحدثون إلى دراسة مثل هذه الفواصل وما تضيفه على النص من وضوح وبيان وتأثير لكن هذا لم يكن بعيدا عن أنظار القدماء وتضوقهم إذ قد سماها ابن أبي الإصبع اغالاً وهو أن يستوفي المتكلم معنى كلامه قبل بلوغ الفاصلة القرآنية معنى آخر يزداد به المعنى العام وضوحا وبيانا وقد تكون الفاصلة المريدة كلمة واحدة وقد كثرت زيادة الفاصلة من جهة الإعراب صفة للكلمة التي قبلها فتعطيها إيغالا وزيادة تأثير في المتلقي فضلا عن المحافظة على انسجام الفواصل وتناسقها ومن هذه الصفات المزيدة للتوضيح قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ ﴾.[2]

[1] الإيقاع الصوتي، في شعر شوقي الغنائي، مركز دلنا للطباعة،2000، ط1،ص237.

[2] المدثر(50).

فقد شبه تعالى هؤلاء الكفار المشركين ثم أضاف إليهم صفة الاستنفار ومعناها شديدة النفار كأنها تطلب النفار من نفوسها وفي جمعها له وحملها عليه فأضافت هذه الفاصلة إلى غباء الحمر ضعفها وهروبها من الحيوانات المفترسة كالليل في تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم. [1]

وفضلا عن هذا التصوير الذي أفادته هذه الفاصلة فقد حافظت على الانسجام الصوتي وتناسقها مع الفواصل التي بعدها ونرى أثر المعنى وسياق الآية واضحا في زيادة الصفة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ ﴾[2].

فشبه الله تعالى الجبال يوم القيامة لأنها كالعهن وهو الصوف المصنوع ثم أضاف إليها صفة المنفوش مع أن هذه اللفظة وردت دون وصف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩ ﴾[3].

وقد يظن أن الصفة جاءت في صورة القارعة لتناسب الفاصلة التي قبلها (المبثوث) .

---

[1] د سنا طاهر محمد، د صبا شاكر الراوي، كلية التربية جامعة الموصل، 2010، ص09.

[2] القارعة (05).

[3] المعارج (09).

والكلمة القرآنية تنقى في أحسن ما يكون من تراكيب الحروف وتناسق الأصوات ولذا نجد ألفاظ القرآن الكريم اتسمت بهذا الجمال الصوتي معتمدة في ذلك على حسن التأليف فحين ما يتحدث القرآن مثلاً عن النار وشدة العذاب يختار لهذا السياق ما وافق مقامه من الألفاظ الدالة على الشدة وإثارة الفزع.[1]

البعض قد يستقلون تكرار اللفظ فيعدلون لمعناه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾ ﴾[2]. فإنه لما أعيد اللفظ غير فعل إلى افعل فلما ثلث ترك اللفظ أصلاً فقال – رويدًا – وإذا تكرر اللفظ بمرادفه ازت الإضـــافة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴿٥﴾ ﴾[3] .والقصد المبالغة أي عذاب مضعف.

أمثلة عن تكرار الكلمة:

[1] الكرماني محمود ابن حمزة، أسرار التكرار في القرآن، دار الفضيلة، د ط، ص249.

[2] الطارق (17).

[3] سبأ (05).

1- سورة النبأ: كررت كلمة جزاءا في قوله تعالى: ﴿ جَزَاء وِفَاقاً ﴾ وفي قوله: ﴿ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً ﴾[1]. فالخطاب الأول للكفار سيكون جزائهم على وفق أعمالهم والثاني للمؤمنين وجزائهم جزاءا وافيا كافيا.[2]

2- سورة الطارق: كررت كلمة (مَهِّلِ) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾** ﴾[3]. لكنه عدل في الثاني إلى (أمهل) لأنه من أصله و بمعناه[4].

3- سورة البلد: كررت كلمة البلد في قوله ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾.[5] وتقديره لا أقسم بهذا البلد وهو حرام وأنت حل بهذا البلد وهو حلال فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول.[6]

4- سورة التكاثر: كررت كلمة لترون في قوله تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيم ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ فجاءت بغرض التأكيد وقيل الأول قبل الدخول والثاني بعد الدخول. ولهذا قال

---

[1] النبأ (6).

[2] الإمام بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي، مرجع سابق، ص642.

[3] الطارق (17).

[4] الإمام بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي، مرجع سابق، ص 250.

[5] البلد(01) .

[6] الإمام بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي، مرجع سابق، ص253.

بعده ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾[1] كررت في المواضع الثلاثة فيه قولان أحدهما الردع والزجر عن التكاثر فحسن الوقف عليه والابتداء لما بعهده.

والثاني أنه يجري مجرى القسم ومعناه قوله – سوف تعلمون – وبعده – سوف تعلمون– تكرار للتأكيد عند بعضهم وعند الآخرين القبر والقيامة فلا يكون تكرار.

سورة الإخلاص – كررت كلمة الله لفظ الجلالة في قوله: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾[2]. كرر لتكون كل جملة منها مستقلة بذاتها وغير محتاجة إلى ما قبلها.

ثالثا: تكرار الجملة.

قد يكرر القرآن الجملة المؤكدة عدة مرات بألفاظها نفسها علما منه لما لذلك من أثر في النفس وتراه مثلا في سورة المرسلات فقد تكررت العبارة ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في قوله تعالى في سورة المرسلات: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، والذي تكرّر فيها (10) مرات، بعد أن مهد لها تمهيدا هيأ لها المقام و التكرار فيها له سبب وغاية، تكمن في تذكير وتوعد المكذبين وبيان لسوء مآلهم ومصيرهم عند الله حتى لا يصنع أحد صنيعهم، فيئول إلى ما آلوا إليه. تكرار عبارة ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ عشر مرات، شكلت

[1] التكاثر (5-6-7).

[2] الإخلاص (1-2).

المرتكز الإيقاعي في هذا المقطع المنتخب من سورة المرسلات، غير أن هذا المرتكز الإيقاعي، نلفيه في ذات الوقت يتنوع بتنوع ما قبله وما بعده . ولو لم يكن كذلك ، لكان ضربًا من التكرار الممل، ذلك أننا وجدناه تارة يسوده التذكر الذي يحوي التخويف من يوم الفصل في قوله تعالى: " ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، وتارة أخرى يسوده الانتقام بالمجرمين في قوله تعالى: "﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ... إلى غير ذلك من أنواع هذا التكرار الإيقاعي الذي يحدثه تكرار عبارة ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾[1] .

كما نجد في سورة الرحمن تكرار عبارة ﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، فهذه العبارة التي تكررت إحدى وثلاثين مرة، والتي أحدثت إيقاعية مميزة، نلفيها تتنوع بتنوع السياق المدرجة فيها إذ المتفحص في عبارة ﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ يلفي إيقاعيتها يسودها التذكير بنعم الله، وذلك من الآية الأولى إلى غاية الآية الثلاثين، وتارة يسودها الوعيد والتعجيز من الله تعالى، وذلك من الآية الواحد والثلاثين إلى غاية الرابعة والأربعين، ثم تارة أخرى نلفي هذه الإيقاعية يسودها ذكر ثواب المتقين وجزاء العاملين، وذلك من الآية الخامسة والأربعين إلى غاية الآية السابعة والسبعين ، وإلى جانب هذا الذي ذكرناه، فعلى الرغم من هذا العدد الكبير الذي تكرر في هذه السورة الواحدة، هذا التكرار قد مهدت له السورة تمهيدا رائعا، استرعى السامع وأخذ بلبه ، فجاء هذا التكرار بعد اثنتي عشرة آية، من عذوبة الفواصل ما لا

[1] بنية الإيقاعية وجماليتها في القرآن ،أ أحمد حرير، جامعة ابن خلدون ، تيارت ،الجزائر،ص335،336.

يحيط به وصف، فلم يهجم بهذا التكرار على النفس هجوما مستوحشا، فنراه تدرج مع النفس آخذها شيئا فشيئا حتى أنست وأزال وحشتها تجاه هذا التكرار[1]. وما يميز هذه السورة بأنها تعدد نعم الله تعالى على خلقه سواء من الجن أو البشر، وبعد كل نعمة من نعم الله تأتى الفاصلة: ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ ولعل هذا يسهل علينا فهم علة التكرار وحكمته بهذا الشكل الذي حفلت به سورة الرحمن، فهو تذكير وتقرير لنعمه التي لا تحصى ولا تعد، ولا يمكن إنكارها إلا من قبل جاحد معاند، فذيل كل نعمة بما يربط المنعم عليهم بالمنعم مذكرا إياهم بقدرته، ولطفه بهم، في إنعامه عليهم، وهذا بالطبع ركن ركين في علاقتنا مع الله تعالى، فوجب التأكيد عليه وتوبيخ من تجاهله[2].

يقول ابن الجوزي – رحمه الله :" إن ذلك التكرير لتقرير النعم وتأكيد التذكير بها، قال ابن قتيبة: من مذاهب العرب التكرار للتوكيد والإفهام، كما أن من مذاهبهم الاختصار للتخفيف والإيجاز، لأن افتنان المتكلم والخطيب في الفنون أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد، فلما عدد الله في هذه السورة

[1] انظر: للاستزادة في ظلال القرآن لسيد قطب تفسير سورة الرحمن ،دار الشروق ،مصر ،ط6،ص2834، بتصرف.

[2] للشوكاني محمد بن علي، فتح القدير في فني الرواية والدواية من علم التفسير ،تحقيق سيد ابراهيم، دار الحديث ،ج 4، القاهرة،1997،ص 85 بتصرف .

نعماءه وأَذكر عباده آلاءه، ونبههم على قدرته، جعل كل كلمة من ذلك فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم، ويقررهم بها"[1].

وتكرار هذه الفاصلة إثر بعض الآيات التي تدل على الوعيد والتهديد ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [2]، قد يوهم عكس ما قلناه من أن التكرار يفيد تعدد النعم من الله تعالى.

وكذلك تأمل قوله عن التكرار في الجملة في سورة الكافرون حيث لخص **الأستاذ فضل عباس** الأقوال التي سبقته في ذلك ثم قال: هذه السورة من أقوى ما تمسك به القائلون بالتكرار وهي ستة آيات على التسمية إحداها خطاب للنبي – صلى الله عليه و سلم – فيه نداء للكافرين[3] وهي ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وأخذ آية حكم ونتيجة وهي ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ وما بين هاتين الآيتين أربع آيات يمكن أن نقسمها من حيث المعنى إلى مجموعتين المجموعة الأولى: ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ و﴿ وَلَا أَنَا

[1] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق د محمد بن عبد الرحمن عبد الله ،ج5، المكبتة الإسلامية،ط3،بيروت،ص461.(إلكترونية)

[2] الرحمن (35-36).

[3] جمال محمود أبو حسان، الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دار الفتح للدراسات والنشر، ط1، 1431هـ 2010، ص339.

عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ فالآيتان الكريمتان تشيران إلى أن النبي- صلى الله عليه وسلم- لا يعبد ما يعبده الكافرون والمجموعة الثانية: ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ و﴿ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ* مَا أَعْبُدُ ﴾[1]. الأولى هي الثالثة والثانية هي الخامسة في آيات السورة وهما تنفيان عبادة المشركين لما يعبد الرسول – صلى الله عليه و سلم –.

فهؤلاء اختلفوا فيما بينهم في تفسير الآيات تفسيرا يعيب القول بالتكرار فذهب **أبو مسلم** إلى أن (ما) في الآيتين الأوليين اسم موصول بمعنى (الذي) و في الآيتين الآخرين مصدرية أي (لا) اعبد الذي تعبدون ولا انتم عابدون الذي اعبد و لا أنا عابد عبادتكم التي هي الشرك ولا انتم عابدون عبادتي التي هي التوحيد.[2]

وذهب غيرهم مذاهب في تفسير هذه الآيات وجميل أن يعرف السياق الذي جاءت فيه الآيات الكريمة والسبب الذي نزلت من اجله. فقد ذكر ابن جرير رحمه الله و غيره إن المشركين طلبوا من النبي- صل الله عليه وسلم – أن يهادنهم أن يعبد آلهتهم ويعبدوا آلهه عليهم ذلك ونزلت السورة الكريمة والذين ذهبوا إلى التكرار قالوا أنه للتأكيد وممن ذهب إلى هذا القول ودافع عنه بقوة واستدل له بأقوال العرب

[1] الكافرون (1-6)

[2] جمال محمود أبو حسان، مرجع سابق، ص340.

ومما جاء في أشعارهم (الفراء) ولكن الجمهور من العلماء ذهب إلى غير هذا فقد ذهبوا إلى عدم التكرار في السورة الكريمة .

أمثلة عن تكرار الجملة:

إن هذا المستوى يعتمد على البنيات التي يتألف منها المستوى الأول والثاني فتكراره مجموعة من الألفاظ في مجال أفقي وفي مواقع مختلفة على مستوى السورة له دور تنظيمي للإيقاع والمحافظة عليه.[1]وسوف نأخذ أمثلة عن تكرار الجملة ومنها:

1- **سورة النبأ:** في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[2]. قيل هذا التكرار للتأكيد وقيل الأول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الأول عند النزع والثاني في القيامة وقيل ردع على اختلاف والثاني عن الكفار.

2- **سورة الانفطار:** وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾[3]. هذا التكرار أفاد التعظيم ليوم الدين وقيل أحدهم: للمؤمن والثاني للكافر.

---

[1] الكرماني محمود بن حمزة، أسرار التكرار في القرآن (ت نحو505هـ)تح/عبد القادر عطا دار الفضيلة ص245.

[2] النبأ (4-5).

[3] الانفطار (17-18).

3- **سورة الفجر**: في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ * أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ....* ﴾[1].

لأن التقدير في الثاني أيضا وأما الإنسان فكتفا بذكره في الأول والفاء لازم بعده لأن المعنى مهما يكن من شيء فالإنسان بهذه الصفة لكن الفاء أخرت ليكون عن لفظ الشرط والجزاء .

4. **سورة الهمزة**: قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَمَعَ ﴾[2] ،فيه اشتباه ويحسن الوقف على (لمزه)حيث لم يصلح أن يكون (الذي) وصفا له ولا بدلا عنه ويجوز أن يكون رفع بالابتداء بحسب خبره ويجوز أن يرتفع الخبر. أي: هو الذي جمع ويجوز أن يكون نصبا على الذم بإضمار. اعني ويجوز أن يكون جرا بالبدل من قوله (لكل)[3] .

[1] الفجر (15-16)

[2] الهمزة (1)

[3] الكرماني محمود بن حمزة، مرجع سابق، ص256.

▪ المطلب الثاني : الحروف المتقاربة المخارج

1- تعريف المخارج:

أ- لغة: جمع مخرج اسم مكان من الفعل الثلاثي خرج وهو لغة محل الخروج.

ب- اصطلاحا: هو محل خروج الحرف وتميزه عن غيره وهو الحيز المولد للحرف وتعريف الحروف لغة - من جمع حرف وهو لغة بمعنى الطرف.

وهو صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدار أو الحرف هو الصورة الخطية للصوت المنطوقة ومخارج الحروف هو ذلك المكان الذي يولد به الصوت في جهاز النطق و أقصى مكان فيه يسمح بتكوين الحرف مميز هو الحنجرة وادني مكان في هذا الجهاز تنتهي عنده هذه المخارج هنا الشفتان وبين الحنجرة والشفتين تتوزع مخارج تلك الحروف.

قال ابن الجزارى: مخارج الحروف تنقسم إلى خمسة: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم. وصفات الحروف المتقاربة في المخرج هي: اللازمة المتضادة واللازمة غير متضادة.

- **اللازمة المتضادة:**

- الهمس: حروفها عشرة يترتب بترتيب (فحثه شخص فسكت)

- الجهـر: حروفها هي كل حرف غيـر حرف الهمـس.

- الشـدة: حروفـها ثمانيـة يترتب بترتيب (احد قـط بكـت)

- التوسـط: حروفـها خمسة يترتب بترتيب (أجد قـط بكـت)

- الرخاوة: حروفها ستة عشر كل حرف غير الشدة والتوسط.

- الاستعلاء: حروفـها ستة يترتب بترتيب (خص ضغط قـط)

-الاستفحال: حروفها اثنان وعشرون وهي: ماعدا حروف الاستعلاء.

- **اللازمة غير المتضادة :**

- الصفيـر: حروفـها (الزاي-السين-الصاد)

- القلقلـة: حروفـها يترتب بترتيب (قطب جد)

- الليـن: حروفـها الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلها نحو (البيت والخوف)

- الانحـراف: حروفـها اللام والراء.

- التكريـر: حرف واحد وهو الراء.

- التفشي: حرف واحد وهو الشين.[1]

إن ابن سنا (ت461 هـ) يضع رسالة متخصصة نادرة في الأصوات اسماها (أسباب حدوث الحروف) وقد كان متمرسا فيها للإشارات الصوتية وتميزها في الأسماء وتحدث عن مخارج الأصوات وغضاريف الحنجرة وعرض للفم و اللسان تشريحيا وتركيبيا وطبيا وعني عناية خاصة بترتيب مخارج الصوت العربي مقارن باللغات الأخرى بحسب تركيب أجهزة الصوت الإنساني وبحث مميزات الحرف العربي الصوتي وحكم جهازه السمعي في معرفة الأصوات واثر تذبذبها.

أما التلاؤم الصوتي عند الرماني فهو نقيض التنافر والتلاؤم تعديل حروف في التأليف لأن تأليف الكلام على ثلاثة أوجه: متنافر، متلائم في الطبقة الوسطى، متلائم في الطبقة العليا.

تلاؤم الحروف على نحو الفرق بين المتنافر والمتلائم في الطبقة الوسطى وبعض الناس اشد إحساس بذلك وفطنة له من بعض.

[1] محمد نزار إشرافي. المشرف/مفتاح الهدى، تعلق مخارج الحروف الى فهم لفظ المتقارب في القران (دراسة صوتية و دلالية) الماجستير- 2007م .د ط، ص 23 -24.

ويبحث الرماني التلاؤم في أصوات القرآن من وجوه:

1- السبب في التلاؤم ويعود به إلى تعديل الحروف في التأليف فكلما كان اعدل ان اشد تلاؤما

2- والفائدة في التلاؤم يعود بها إلى حسن الكلام في السمع وسهولة اللفظ وتقبل المعنى له النفس كما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة .

3- وظاهرة التلاؤم يعود بها إلى مخارج الحروف باختلافها و التلاؤم في التعديل من غير بعد شديد وقرب شديد و ذلك يظهر بسهولته على اللسان و حسنه في السماع وتقبله في الاطباع.[1]

وبعيدا عن هذا وذاك فان الطبيعة التركيبية في اللغة العربية قد تمرست في تعادل الأصوات وتوازنها مما جعل لغة القرآن في الذروة من طراوة الكلمة والرقة في متجانس الأصوات.

لذلك فقد استبعد العرب جملة من الألفاظ لا تنسجم صوتيا في تداخل حروفها وتنافر مخارجها سواء كانت قريبة أم بعيدة فان الجيم لا تقارن الفاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا بتأخير والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير وفي هذا دلالة على امتياز اللغة العربية في

[1] محمد حسين علي الصغير، الصوت الغوي في القرآن موسوعة الدراسات القرانية (2)دار المؤرخ العربي بيروت، لبنان، ط1.

مجموع أصوات حروفها سعة مدرجها الصوتي سعة تقابل أصوات الطبيعة في تنوعها وسعتها وتمتاز في جهة أخرى يتوزعها في هذا المدرج توزعا عادلا يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات .[1]

إن الفواصل إما مسجوعة وإما مرسلة تكثر فيها الحروف المتقاربة مع وجود المد قبل حرف الفاصلة مما يجعل المد والتقارب الصوتي يقومان مقام التسجيع ويعطيان النغم الإيقاعي نفسه المتحقق بالتشجيع .

المتقاربة: في الحروف ومنها (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ *مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) الفاتحة[2] قوله تعالى: (ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم * فقال الكافرون هذا شيء عجيب) ق[3]، ولا يسمى هذا سجعا لأن السجع مكانة حروفه متماثلة.

فالميم و النون حرفان متقاربان و لذا تعاقبان كثيرا في الفواصل أما إذا لم يكن ثمة تسجيع فان وزن الكلمات المختارة وجود المد فيها وتقارب حروف الفواصل كل ذلك يقوم مقام التسجيع في أحداث الأثر الإيقاعي الجميل و قد علل الرماني ذلك بقوله: و إنما حسن في فواصل الحروف المتقاربة لأنه

[1] محمد حسين علي الصغير، نفس المرجع السابق.

[2] الفاتحة (2-3)

[3] ق (1-2).

يكتنف الكلام من البيان م يدل على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع لما فيه من البلاغة وحسن العبارة.[1]

إذا نقول: حروف الفواصل إما متماثلة كقوله تعالى: (وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ * والبيت المعمور) الطور[2]، أو متقاربة كقوله تعالى: (الرحمان الرحيم * ملك يوم الدين)[3] الفاتحة وبناء الفواصل على هذه الحروف التي تنظر بالتطريب و الغنة ثم برعاية التماثل والتقارب بينها استكملت أداة الغناء وتم لها الإيقاع من غير توقيع وأصبحت كما يقول الرافعي: و ما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا سورتان للإبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى و هي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا يلاءم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب ونراها أكثرما تنتهي بالنون والميم هما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها أو المد وهو كذلك طبيعي في القرار فان لم تنتهي بواحدة من هذه كان انتهت بسكون.حرف من الحروف الأخرى.[4]

*** أمثلة عن الحروف متقاربة المخرج:**

---

[1] السيد خضر، مرجع سابق، ص83-84

[2] الطور (1-3)

[3] الفاتحة (3-4)

[4] كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ط1،(1420هـ 1999)، ص72.

1- سورة القمر: السورة مكية آياتها خمس وخمسون، موحدة الفواصل تنتهي كل آياتها براء ساكنة. والراء حرف مجهور، من الأصوات الشديدة لأن صفة التكرير نوعًا من القوة المضافة إلى بنية هذا الصوت[1]. فلا جرم أن تكون السورة بمحافظتها على الراء فاصلة لآياتها ذات جو يسود العنف والشدة والرعب، والمتأمل لافتتاحية السورة يجد ذلك دون شك. يقول سبحانه: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾[2].

وقد تضمنت السورة قصصا لمصارع الغابرين، لكنها تعرض بشكل عاجل سريع لا مجال فيه لتفصيل الحوادث كما هو الحال في سور أخرى، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ * تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾

غير أن الذي يعيش جو الآيتين اللتين ختمت بهما السورة لايجد من العنف شيئا، إنما جو من الطمأنينة واليقين، قال عز وجل: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[3].

---

[1] الأصول اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 276.

[2] القمر (1-3)

[3] القمر (18-20-54-55)

2- سورة الجن: السور مكية، آياتها ثمان وعشرين آية، تنتهي فواصلها بألف مد قبلها حرف متحرك، منها تسع عشر آية انتهت بحرف الدال.

إن قراءة هذه السورة بشيْ من الترتيل الهادئ توقع الحس شيئا من الحزن ومسحة من الأسى، إنها قطعة موسيقية مطردة الإيقاع قوية التنغيم ظاهرة الرنين[1].

فاختتام آياتها بألف ممدودة قبلها حرف متحرك يمكن من ايجاد جو كله خشوع ورهبة خاصة عندما يرتبط ذلك بموضوع السورة ومعانيه، فالمتكلمون في السورة هم الجن يصفون حقيقة أمرهم ويعرضون أعمالهم وموقفهم من نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً ﴾

أما رد الرسول – صلى الله عليه وسلم – فلم يخرج عن ذلك الإيقاع الصوتي، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً * قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾[2]

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3720.

[2] الجن (1-3-21-22)

3- سورة الحاقة: السور مكية، آياتها اثنتان وخمسون آية، تنتهي في الغالب بهاء ساكنة وذلك في اثنتين وثلاثين آية، فمعظم آيات السورة إذًا تنتهي بفاصلة، بالهاء الساكنة. والهاء صوت رخو مهموس يخرج من الأعماق وتتابع فواصل السورة بهذا الشكل فيعطيها نغما صوتيا متميزا.

قال تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ * كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ... ﴾

وتتلون الفاصلة في هذه السورة بتلون المشاهد والمواقف، إذ تفتتح السورة بترداد الكلمة. << الحاقة >> ثلاث مرات متتابعة، ونطق الكلمة نفسه يحدث عبر ضغط شديد على الحنجرة بحكم تلاقي الحاء والقاف والفصل بينهما بالألف الساكنة التي تقتضي تشديدا على حرف القاف[1]

ففي الكلمة مدّ وتشديد سكت[2].

ثم يتغير الحرف الذي يسبق الفاصلة في الآيات التالية: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ ويتحقق بهذا التغيير الجديد رنة مدوية في الياء والهاء الساكنة بعدها، وهي في الآيتين السابقتين منقلبة على تاء التأنيث المربوطة.

[1] عمر السلامي، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، ص 250.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص(36 /82).

ثم يتحول إيقاع الفاصلة مرة أخرى إلى رنة رهيبة جليلة مدوية: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴾.

وينقلها السياق القرآني من فاصلة الهاء الساكنة إلى فاصلة النون أو الميم يسبقهما حرف مد، فتصبح النغمة هادئة رزينة: ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾[1].

ولهذا يكون للهاء الساكنة في هذه السورة الأثر الواضح و بليغ في تبيان الجوه العام الذي يسوده الرهبة والهول، ويصطحبها بعدها بالهدوء والرزانة وثبات حينا آخر.

[1] الحاقة (1-3-4-5-30-32-33-34)

4- سورة العاديات: السور مكية، عدد آياتها إحدى عشرة آية. وهي سورة يتجلى فيها دور الفاصلة في دور الفاصلة في تلوين المشاهد والظلال أكثر مما سواها، فتنوع حرف الفاصلة من قسم إلى قسم، وكذلك الحرف الذي يسبق حرف الفاصلة، فلهذا وذلك أثر جلي في نقل القارئ من مشهد إلى مشهد ومن جو إلى جو.

فسياق السورة يجري في لمسات سريعة عنيفة مثيرة، حتى ينتهي إلى آخر فقرة فيستقر عندها اللفظ والظل والموضوع والإيقاع، أما الإيقاع الموسيقي ففيه خشونة ودمدمة وفرقعة.[1]

تنقسم السورة إلى ثلاثة أقسام لكل قسم نغمته الخاصة به.[2]

فالأول ينتهي بفاصلة الحاء الممدودة ثلاث مرات وبالعين الممدودة مرتين والنغمة واحدة في الفاصلتين، بل إن المقطع الصوتي هو نفسه (ضب/ قد/ صُب/ نَق/ جَم) وإن تناسق الإيقاع يتجلى عند النطق بهذه الكلمات، يستعمل اللسان في المقطع الأول (ضَب/ قَد ...) ويبقى على حاله إلى أن تنطق الحنجرة في جرس الحاء والعين[3].

[1] سيد قطب، مرجع سابق، ج6، ص39 57.

[2] محمد المبارك، دار الفكر،دراسة أدبية لنصوص من القرآن الكريم، د.ت، ص18.

[3] عمر السلامي، مرجع سابق، ص 259

أما القسم الثاني فهو أطول نفسا وأكثر مدودا من الأول وجرس الفاصلة فيه يختلف بشكل واضح عن جرس القسم الأول، فالحرف الذي تنتهي به الفاصلة هو الدال مسبوق بحرف مد واو أو ميم، ووحدة حرف الفاصلة تفضي إلى وحدة النغمة. ويذهب عمر السلامي إلى القول بأن الضغط على الدال الأولى في << كَنُود >> أقوى من الضغط عليها في<< شهيد >> وهذه أقوى من الضغط عليها في<< شديد >> لأن الأولى مسبوقة بواو والثانية مسبوقة بياء.

والثالثة بدال فكأن الواو مبعث القوة أما الياء فمصدر الانخفاض وإذا سبقت بدال خففت الدال الأولى الضغط على الدال الثانية[1].

فإن الدال وحدها كفيلة بأن توحد النغمة الصوتية عند النطق وما الدال إلا حرف شديد مجهور من حروف القلقلة وهي أصوات تحتاج لبروزها وإظهارها الشد على مخارجها بإضافة صويت مخفف إلى الصوت الأصلي حين يوقف عليه. ومن ثم فهي مبالغة في الجهر [2].

[1] عمر السلامي، مرجع سابق، ص 260

[2] عبد القادر عبد الجليل، مرجع سابق، ص277.

أما القسم الثالث ففاصلته تختلف في نبرتها ووقعها اختلافا واضحا عن القسمين السابقين فالنغمة هادئة والصوت يتجه إلى الهدوء والسكون فالضغط العام في (قبور) و(صدور) يتجه إلى أعلى أما(خبير) فإلى أسفل، وبهذه الكلمة الأخيرة وما انتهت به من (راء) مسبوقة بمد هو الياء

5- سورة المرسلات: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً ﴾ المرسلات[1].لا يعنينا هنا وحدة حروف الفواصل أو اختلافها، إنما نتأمل المهمة التي اضطلعت بها الحروف (الفاء، الراء، القاف) فالفاء حرف استفال والراء حرف انفتاح والقاف حرف استعلاء، ولقد ساهمت هذه الحروف بصفاتها المختلفة مساهمة قوية في التأكيد على هذا الإيقاع العاصف شديد الوقع عنيف الضربات وإن النفس لتهتز وتخرس أمام الإيقاع المشبع بروح الهول و القوة المتناهية[2].

6- سورة النازعات : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ﴾ النازعات[3].أحرف هذه الفواصل ليست موحدة، ولكنها بصفاتها المتباينة وبمخارجها المختلفة تساهم مساهمة واضحة في إيجاد هذا الجو المكهرب سريع النبض شديد الارتجاف [4].

---

[1] المرسلات (1-4).

[2] عمر السلامي، مرجع سابق، ص 236

[3] النازعات (1-4)

[4] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، د. ت، ص 92.

وفي الختام، مهما تحدثنا عن الجانب الصوتي للفواصل فإننا لن نوفيه حقه وإن طال الحديث، إنما هذا الذي ذكرناه ما هو إلا إثارة لبعض القضايا في هذا المجال فإننا نجد تنوعا صوتيا لفواصل هذا الجزء .كل ذلك حتى يؤدي كل صوت من أصوات دوره في بناء القران الكريم لتبيان إعجازه .

▪ المطلــب الرابع : الخروج من رتابة الإيقاع

من الظواهر الصوتية في نسق الفواصل القرآنية خروج فاصلة واحدة عن النسق العام للسورة ، أو لمنظومة الآيات ، وقد يكون خروجها عن النسق في بداية السورة أو في حنايا السياق أو في نهايتها ، وبناء على الاختلاف الموضعي للفاصلة المختلفة يمكن تصنيف النسق الانزياحي على النحو الآتي:

1. **الانزياح الاستهلالي:** وهو خروج الوحدة الصوتية (الفاصلة) عن المنظومة أو المنظومات الصوتية في السورة ، وعلى الرغم من اختلاف نوع الفاصلة إلا أن خصائصها الصوتية تتناغم مع المنظومة أو المنظومات الصوتية [1]، فلو تأملنا قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩ ﴾ [2].

---

[1] عمر عبد الهادي عتيق ،الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية ،ط3،نشر في مجلة المنار ،مجلد12،جامعة آل البيت ،ص9.

[2] البروج (1-9).

لتبين لنا خروج الفاصلة الأولى(الجيم) عن نسق منظومة صوت الدال ، ولا يعني خروج صوت الجيم عن منظومة الدال انقطاعا صوتيا ، لأن بين صوتي الجيم (الانزياح) والدال (المنظومة) علائق صوتية مستمدة من آلية النطق والملامح الصوتية ، فمن المعلوم في الدرس الصوتي الحديث أن صوت الجيم ينتج حينما تلتقي مقدمة اللسان مع الغار التقاء تاما ، ويحبس الهواء خلف منطقة الالتقاء كما هي الحال في آلية نطق الأصوات الانفجارية ، وحينما تبتعد مقدمة اللسان عن نقطة الالتقاء الغارية فإن الابتعاد يتم ببطء شديد مما يسمح للهواء المحتبس أن يحتك بعضوي النطق كما هي الحال في آلية نطق الأصوات الاحتكاكية ، وعليه فإن صوت الجيم صوت مركب من الانفجار والاحتكاك ، فأثناء آلية الانفجار (ابتعاد مقدمة اللسان عن الغار) يسمع صوت شبيه بالدال ، وأثناء آلية الاحتكاك (الابتعاد البطيء الذي يسمح باحتكاك الهواء بعضوي النطق) يسمع صوت شبيه بالشين ، فالدال صوت مركب من الدار(الانفجار) والشين (الاحتكاك)[1] ، واستئناسا بما تقدم فإن صوت الجيم ينسجم مع صوت الدال (المنظومة الصوتية) من حيث المخرج والملامح الصوتية ، فالجيم والدال صوتان انفجاريان مجهوران ، وهما من أصوات القلقلة ، ولعل من المفيد أن نشير إلى أن صوت الجيم ينطق أحيانا في لهجات بلاد

[1] انظر :أنيس إبراهيم ،الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلو المصرية،ط5،القاهرة،1984،ص77وما بعدها ،ص207.

الشام شينا (أحراج : أحراش) ، وينطق أحيانا في صعيد مصر دالا (جاموسة : داموسه)[1].

ويمكننا تجسيد التناغم الصوتي بين الصوت الانزياحي ومنظومة الأصوات على النحو الآتي :

الصوت الانزياح منظومة الأصوات

الجيم الدال

مجهور مجهور

مركب

انفجاري

احتكاكي انفجاري

2. **الانزياح الداخلي** : وهو خروج صوت الفاصلة عن منظومات صوتية سابقة ولاحقة ، ويشكل الانزياح أو الخروج تموجات صوتية إيقاعية [2]، ويمكن رصدها وتصنيفها على النحو الآتي:

- تموج الجهر والهمس ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا

[1] انظر :المرجع السابق ،ص78.

[2] عمر عبد الهادي عتيق ،الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية ،ط3،نشر في مجلة المنار ،مجلد12،جامعة آل البيت، ص11.

﴿ ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ۝١٣ ﴾ [1]، فقد خرج صوت الهاء في الآية العاشرة عن منظومة صوت الراء ، ويشكل هذا الخروج تنوعا أو تموجا إيقاعيا بين صوت الراء المجهور وصوت الهاء المهموس[2].

- تموج الاحتكاك والانفجار، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمۡ لَفِى قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ۝٨ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ۝٩ ﴾ [3] ، فقد فصل صوت الفاء بين منظومة الكاف ، وهو فصل يمنح السياق الصوتي تنوعا بين الانفجار (الكاف) والاحتكاك (الفاء)
- تموج الترقيق والتفخيم ، نحو قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ ۝١٣ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝١٤ ﴾ [4]، فقد فصل صوت الطاء بين منظومة الدال ، والطاء صوت مفخم، والدال صوت مرقق .

---

[1] الانشقاق(8 -13) .

[2] دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر. جوان 2009،ص 77.

[3] الذاريات (7 -9).

[4] ق (12 -14).

ولقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة خرجت عن القياس اللغوي .ويستطيع المتلقي الخبير باللغة أن يكتشفها بمجرد سماعها أو قراءتها ،لأنها ببساطة تجذب المتلقي لغرابة هيئتها، أو خروجها عن أصل وضعها ،أو تخاذها صورة مخالفة لبنيتها المألوفة . و يمكن تصنيف هذه الألفاظ بحسب طريقة عدولها كالآتي :

أ- العدول الصوتي بتغيير الحركة :

مثلما نقرأ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿١٠﴾ ﴾ [1] ، فقد قرأ حفص :" **بما عاهد عليه**" مضمومة الهاء على أصل حركتها ، وقرأ الباقون :"عليه" بكسر الهاء لمجاورة الياء [2]. والظاهر من وراء ضم الضمير المجرور في "عليهُ" أن الآية وردت في أمر عظيم ، فالبيعة لله تعالى تستلزم التعظيم والتوثيق ، والضم فيه دلالة على هذه المناسبة ، ولذلك ورد الضمير المجرور في "عليه " مكسورًا حسب القاعدة المألوفة يكون ترقيقا ، وهو قد لا يتناسب والمقام ، فالمعاهدة والوثائق عظيم على

[1] الفتح (10).

[2] ابن زنجلة، حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ،ط3،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1997،ص673.

كاهل الصحابة ، فكان للضم دور في إظهار الموقف و تصوير جسامته في صورة صوتية جمالية مناسبة.

وقد يعدل من الصامت إلى الصائت لقيمة جمالية ، كما في كلمة " **قيله** "التي وردت في قوله تعالى :﴿ **وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ** ﴿٨٨﴾ ﴾[1]. قال ابن كثير :"**وقيله** "، **أي** : وقال محمد صلى الله عليه وسلم ، أي : شكا إلى ربه شكواه من قومه الذين كذبوه ، فقال :﴿ **يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ** ﴿٨٨﴾ ﴾. وهذه قراءة عاصم وحمزة، وبقية السبعة بالنصب[2].

ب- العدول الصوتي بواسطة الإبدال:

من مظاهر العدول الصوتي عن طريق الإبدال ما ورد في قوله تعالى :﴿ **لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ** ﴿٢٢﴾ ﴾[3]، فلفظة "**مصيطر**" من مادة (س ط ر)،و لذلك يلحظ العدول الصوتي من خلال إبدال السين بالصاد ،و تبدو المناسبة واضحة بين طبيعة الصوت

[1] الزخرف (88).

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،دار الأندلس، بيروت،ج6،1996،ص331.

[3] الغاشية (22).

المفخم والموقف الذي تدل عليه الآية. و نجد الصاد المفخم دالا على الجسم الضخم ،فهناك علاقة بين الدال والمدلول.

ت- العدول الصوتي بواسطة الإدغام وفكه :

من الظواهر الصوتية التي وظفها القرآن ظاهرة الإدغام ، ويؤتى بالإدغام في سياق لغوي معين لغرض دلالي جمالي ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ** ﴾[1]، وقد قرأها بالإدغام حمزة و عاصم والكسائي ، و قرأ ابن عامر " **تزور**" ، مثل : **تحمر** ، وأصلها تتزاور، أي : تميل .

وقوله أيضا : ﴿ فَأَنَتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ ﴾[2]،أصلها : **تتصدى** ،وهي قراءة عدد من القراء السبعة .

ث- العدول الصوتي بالحذف :

تحذف من بنية الكلمة أصوت في مواضع معينة من القرآن ، وقد يأتي هذا الحذف لغرض موافقة الفاصلة ، أو لغرض جمالي أو دلالي ،كما في قوله تعالى : "**و الليل إذا يسر**" ، فبالإضافة إلى رعاية الفاصلة القرآنية القائمة على الراء المكسورة ، تأبى أن تطول الكسرة

[1] الغاشية (17).

[2] عبس (6).

بعد الراء في الفعل " **يسر** " ، فيكون منها إطالة الصوت ، وفي ذلك مراعاة لطول الفواصل التي تضمنتها الآيات ، ولما كانت الآيات لا تحمل ذلك الطول المقدر ، حذفت تناسبًا ، كما حذفت في مثل قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ ﴾[1].

وتكررت كلمة " **نذر**" التي لحقها الحذف في الآيات الموالية ، وذلك في الآيات :39،18،21،30،37.حيث حذفت الياء من آخر الكلمة "**نذر**" لموافقة الفواصل السابقة في السورة.[2]

ج- العدول الصوتي بالزيادة :

قد تزاد أصوات في بعض المواضع من القرآن ، وليست الزيادة إلا لتحقيق غرض جمالي ، ومن ذلك زيادة هاء السكت في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ

[1] القمر(16).

[2] دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر. جوان 2009،ص31.

﴿ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾ [1] ،وقوله أيضا : ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ ﴾[2].وفي قوله : ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ ﴾[3].

3. **الانزياح النهائي** : وهو خروج صوت الفاصلة الأخيرة عن المنظومة أو المنظومات الصوتية [4]، نحو قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ [5]. ولا يخفى أن صوت الباء قد شكل منظومة صوتية في الآيات الأربع الأولى ، وأن صوت الدال في الفاصلة الأخيرة قد خرج عن المنظومة ، وقد تحقق انسجام

[1] الحاقة (19 -29).

[2] القارعة (19 -11).

[3] التين (1-2).

[4] عمر عبد الهادي عتيق ،الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية ،ط3،نشر في مجلة المنار ،مجلد12،جامعة آل البيت،،ص11.

[5] المسد (1 -5).

صوتي بين الصوت الانزياحي (الدال) والصوت النسقي (الباء) ، فكلاهما صوت انفجاري مجهور ، ومن أصوات القلقلة[1].

و يأتي المتكلم بالعدول لينتهج أسلوبا في الكلام لا ينسجم مع الأساليب التي جرت العادة على استخدامها ، وقد وجد القدامى أن مثل هذا الأسلوب يبرز من خلال كسره للنظام اللغوي النموذجي ، وهو يتجاوز في بلاغته حدود التعامل الحرفي مع المعطيات اللغة ويستوجب التوسع أو الاتساع تأويلا و تخريجات من المتلقي ..."[2].

إن مخالفة اللغة نظام النمطي للغة ،هو تأكيد على نبذ التقليد و الابتذال، لأنهما عنصران لا يثيران في النفس المتلقي شيئا من الإعجاب و المفاجأة ،لذلك فإن تخطي النظام اللغوي المألوف يشكل أسسا راسخة في الإعجاز القرآني ، وقد يتجلى هذا الإعجاز في الاختيار الإلهي للألفاظ القرآنية المعجزة[3].

[1] دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر. جوان 2009،ص69.

[2] موسى سامح رباعة ،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها .،دار الكندي للتوزيع ،الأردن،2003،ص45.

[3] دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر. جوان 2009،ص77.

وهذا الإحساس يأسر القارئ و السامع معاً ، ويكون لديه طرافة و غرابة بسبب تحاشي اللغة المألوفة. إن العدول اللغوي يهدف من ورائه المبدع لتحقيق نوع من الجمال الفني . وعلم المعاني . مثلا . يبيح خروج الكلام عن أصل وضعه ، فأبوابه تقوم أساسا العدول على مستوى الاستخدام المألوف[1].

هذه هي بعض أوجه التكرار الوارد في القرآن الكريم ، ولقد علمنا ممّا سبق أن العلماء اختلفوا في دلالة توظيف هذه الظاهرة البارزة في النصّ القرآني ، وقبل أن نبرح الكلام عن الإيقاعية بتكرار العبارة في القرآن ، يجب أن نذكر في هذا المقام أن ما نعني به من لفظة تكرار هو في جوهره ليس تكرارًا ، وما ينبغي له أن يكون ، ذلك أن ارتباط العبارات التي تبدو مكررة في القرآن بوظائف كثيرة ومتنوعة يخرجها من دائرة التكرار المتعارف عليه .

[1] المرجع السابق، ص 12.

❖ المبحث الثاني: المستوى الدلالي

- **دلالـــــة الفـاصلة في القرآن :**

أن الفاصلة القرآنية مرتبطة بالمعنى داخل السياق القرآني، لذا " فالفاصلة القرآنية لم تات لغرض لفظي فحسب،وهو اتفاق رؤؤس الآية بعضها مع بعض، وهو ما يعبرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت الفاصلة في كتاب الله لغرض معنوي يحتمه السياق،وتقضيه الحكمة [1].

وإن كل فاصلة تظهر فيها الدقة والإحكام ،ويظهر فيها وجه الإعجاز متألقا[2]، الفاصلة القرآنية تأتي متمكنة في موقعها ،مستقرة في مكانها،يتعلق معناها بمعنى الآية بحيث لو طرحت أو غيرت لاختل المعنى وفسد النظم ، لأنها لم تكن مجرد حلية لفظية، بل جزاء أصل من البناء المحكم للعبارة إن لم تكن هي حجر الزاوية في ذلك البناء ،صدق الزمخشري إذْ قال "تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلاّ مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه ،فإمّا أن بهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه ،فليس من قبيل البلاغة"[3].

---

[1] عباس فضل حسن،اعجاز القران الكريم، الاردن،عمان،دار الفرقان، 1991م، ص222.

[2] المرجع نفسه ص:227 .

[3] التناسب البياني في القران الكريم دراسة في النظم المعنوي والصوتي ، احمد ابوزيد ص369.

الزركشي:" اعلم أن من المواضيع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكلها. فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا و إلاّ خرج بعض الكلام عن بعض ،فواصل القرآن الكريم لا تخرج عن ذلك" [1].

لقول تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾[2] ، فقدم نكال الآخرة على نكال الأولى وفيه تقديم المتأخر زمناً وقد قدمه لأنه أشد وأبقى وهو نكال الحقيقي الذي يأخذ الطغاة والعصاة، ولأنه الأنسب للسياق الذي يتحدث عن الآخرة ويجعلها وموضوعه الرئيسي ولأنه يتسق لفظا مع الإيقاع الموسيقي في الفاصلة،بعد اتساقه معنويا مع الموضوع ومع الحقيقة الأصلية.

لقوله تعالى: ﴿ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢١﴾ ﴾[3]، فلم يقل: وجعلني رسولا، ويلاحظ من ناحية التنسيق الفني للتعبير أن حذف الفاصلة في هو الميم أو النون وقبلهما مد فقوله:{من المرسلين} يتماشي موسيقيا مع الايقاع السائد في السورة بعكس ما لو قيل

[1] البرهان في علوم القران ، الزركشي ج1، ص:78.

[2] النازعات (25).

[3] الشعراء (21).

:وجعلني رسولا،ولكنه مع هذا يؤدي معنى مقصود وهو أنه واحد من كثيرين وان الأمر لبس بفذ ولا عجيب، وهكذا يجتمع التناسق الفني والمعنوي في التعبير[1].

❋ مفهوم علم الدلالة:

- **تعريف الدلالة لغة:**

وردت في معاجم اللغة معان عديدة للجذر الثلاثي، دل، دل المرأة ودلالتها. وتدللها على زوجها تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وما بها خلاف وقد دقت يدل والدال كالهدي وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر[2].

وفي لسان العرب دل يدل اذا هدى ودله عن الشيء يدله، دلا، ودلالة، تعدده اليه[3]. ومنها: ادل عليه وتدلل: انبسط. وقال ابن دريد ادل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه وفي المثل: ادل فأمل، والاسم

[1] التناسب البياني في القران الكريم دراسة في النظم المعنويوالصوتي ، احمد ابزيد ص371.

[2] الفيروزبادي، قاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ط2، 1952م، ج3، ص 377.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 1005.

الدلة، وفي الحديث يمشي على الصراط مدلا أي منبسطا لافوق عليه، وهو الادلال والداله على من لك عنده منزلة والدالة: ماتدل به على حميمك[1].

واورد الرازي: « الدليل مايستدل به، والدليل الدال ايضا، وقد دله على الطريق يدله بالضم، دلالة بفتح الدال وكسرها ودلولة بالضم والفتح اعلى ويقال: ادل فأمل والاسم الدال بتشديد اللام وفلان يدل فلان أي يثق به»[2].

اما عند ابن جني: « الجمع ادلة وادلاء، والاسم الدالة والدلالة بفتح والكسر والدلولة والدليلي»[3].

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات اللغوية ان مادة "دلل تعني الارشاد ودلالة تعبر عن الارشاد السديد، ومنه يسمى بعلم الدلالة لأنه يرشد اللفظ الى معناه، والدال بملوله بمراعاة الجانب النحوي، الصرفي، التركيبي".

تعريف الدلالة اصطلاحا:

هناك علاقة وثيقة وطيدةبين مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح فاذا كانت عد اللغويين وهي دلالة الشيء على مسماه، ففي الاصطلاح تعني ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى[1].

---

[1] المرجع نفسه، ص 377.

[2] مختار الصحاح ص 140، 141 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 1005.

اورد الجرجاني تعريف للدلالة: " الدلالة في كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول[2].

اما الدلالة في نظر الفلاسفة متقدمين، فيعرفها الفرابي والغزالي كالتالي: « تتناول اللفظ والاثر النفسي أي مايسمى ايضا بصورة الذهنية وامر الخارجي »[3].

ويبحث علم الدلالة في معاني الالفاظ والكلمات وانواعها واصولها وصلة تبين الدال «اللفظ» والمدلول«المعنى» والتطور الدلالي وعوامله، ومظاهره، قوانين التي يتحكم بها تطور الدلالي، وعليه فعلم الدلالة يقوم بدراسة اللغة او اللهجة على مستوى المعنى[4].

والدلالة ايضا: « تكون على أربعة أوجه، إحداهما ما يمكن أن يستدل به، قصد فاعله ذلك ام لم يقصد، والثاني العبارة على الدلالة، مثال ذلك يقال المسؤول: اعد دلالتك او الثالث الشبه كأن يقال: دلالة مخالف كذا، أي شبهته، والرابع الأمارات»[5].

---

[1] ينظر: احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 15.

[2] الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت . ط1، 1983م، ص 104.

[3] علم الدلالة عند العرب ، عادل الفاخوري، ص 7.

[4] ينظر: عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة، ص 45.

[5] ابو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص 59 .

- **المستوى الدلالي:**

إن الفواصل القرآنية لابد ان يكون لها علاقة مع موضوع الآية القرآنية، توصل العلماء المتخصصون في الدراسات القرآنية الى علاقة الفاصلة بالآية وسموها القدامى « ائتلاف الفواصل على مايدل عليه الكلام »[1]، وقد عنى العلماء بإظهار طرق الارتباط المعنوي في الفواصل القرآنية، واوضحوا انه ينحصر في اربعة اوجه [2]، وهي: التمكين، التصدير، التوشيح ، الإيغال.

- **المطلب الأول: التمكين:**

وهو ان يسبق الفاصلة تمهيد يجعلها تأتي ممكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير قلقة ولا نافرة، متعلق معناها، بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم[3]، ومن مثال ذلك **قول تعالى:** ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[4]. ختمت الآية الاولى بـ (تُؤْمِنُونَ) والثانية بـ (تَذَكَّرُونَ) ، لأن الخاتمتين

[1] محمد الحسناوي ، الفاصلة القرآنية، ص 355.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 78.

[3] ينظر: مرجع نفسه ، ص 79.

[4] الحاقة (41-42).

ترتبطان ارتباطا وثيقا بالآية، فالاعتقاد القائل: بأن القرآن ضرب من الشعر اعتقاد يتعارض مع الدين، فقد قال سبحانه وتعالى في حق القرأن (وماهو بقول شاعر). فهو بذلك ينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الشاعر، وعن القرآن صفة الشعر، كما ينفي عنه الاتصاق بالكهانة.

يقول سيد قطب في الظلال فقد نفى عنهم أصل الإيمان وأصل التذكر، وإلا فما يقول مؤمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه شاعر ولا يقول متذكر متدبر: أنه كاهن، إنماهما الكفر والغفلة يتضحان بهذا القول النكير[1].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾[2].

أما القول بمخالفة القرآن لنظم الكهان وألفاظ السجع قول لاينافي الايمان ، اما يحتاج صاحبه الى تذكير وتنبيه[3]. **وقوله تعالى:** ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾[4].

---

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن، ص3689.

[2] يس (69)

[3] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص 273.

[4] المجادلة (2).

يلحظ في الفاصلة في الآية السابقة وهي **قوله تعالى:** ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ ﴾ جاءت ممكنة في مكانها، ذلك لأن الآية تتحدث عن حكم الرجال الذين يظاهرون من زوجاتهم ويحرمونهن على انفسهم كحرمة امهاتهم عليهم، وهذا القول منكر من القول وزورا، وهو كذب وافتراء، لأن امهاتهم هن اللائي ولدنهن، والزوجة ليست كذلك، وهذا القول يتطلب منهم التوبة والاستغفار فكان مناسبا ان تختم الأية **بقوله تعالى:** ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ ﴾.[1]

- **المطلب الثاني: التصدير:**

وهو ان تكون تلك لفظة الفاصلة بعينها تقدمت في اول الآية [2]،وتقدم مادة الفاصلة في اول صدر الآية او اثناءها او آخرها كأن تكون تلك اللفظة بعينها قد تقدمت في اول الآية [3].

وجاء **في قوله تعالى:** ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾ [4].

---

[1] انظر:عبد الفتاح لاشين، الفاصلة القرآنية ، ص 40.

[2] محمد الحسناوي ، الفاصلة القرآنية، ص 341.

[3] انظر:عبد الفتاح لاشين، الفاصلة القرآنية ، ص 40.

[4] المجادلة (1).

يلحظ من الفاصلة الآية السابقة وهي **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ إن مادة السمع قد سبق ذكرها في بداية الآية في **قوله:** ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ حيث ان الله قد سمع قول المرأة التي كانت تجادل الرسول صلى الله عليه وسلم في ظهار زوجها لها والله سبحانه يراها ويسمع شكواها، فكان مناسب ان تختم الآية **بقول تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾[1].

كقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ۝٦١ ﴾[2]، كلمة افترى فاصلة الآية توافقت مع كلمتها وهي تفتروا[3].

ونجد **قوله تعالى:** ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ ﴾[4]. فقد افتتحت الآية بـ(**اسْتَغْفِرُوا**) وختمت بـ(**غَفَّارًا**)، وقد قسمه ابن المعتز الى ثلاثة اقسام:

---

[1] انظر:عبد الفتاح لاشين، الفاصلة القرآنية ، ص 40.

[2] طه (61).

[3] البرهان في علوم القرآن ، ص 94.

[4] نوح (10).

1. **القسم الأول**: ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر، وذلك **كقول تعالى**: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴿٤﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾ [2].

2. **القسم الثاني**: أن يوافق أول كلمة منه. **كقول تعالى**:﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ﴾ [3]. **كقول تعالى**:﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ ﴾ [4].

3. **القسم الثالث**: أن يوافق بعض كلماته[1].

---

[1] الطارق (1- 16).

[2] الانفطار (17- 18).

[3] عم (28).

[4] الغاشية (21).

كقول تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾

▪ المطلب الثالث: التوشيح:

الكلمة مأخوذة من " الوشاح " لباس زينة عند المرأة ينسج من اديم عريض ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحها، والتوشيح بالرداء مثل التأبط والاضطباع[2].

وسمي بهذا الاسم، لأن الكلام نفسه يدل على آخره، نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل اول الكلام وآخره منزل العاتق والكشح[3]. والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذلك لفظية[4]، قول تعالى: ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [5]. فإنه من كان حافظ

---

[1] ابن المعتز، البديع، تح: د. عبد المنعم الخفاجي ، ط1، دار الحكمة، 1900م، دمشق، ص 93.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة: وشح.

[3] الكشح من الجسم هو مابين السرة ووسط، المنجد في اللغة العربية والاعلام، دار المشرف، ط 30، بيروت، 1988م، ص 686.

[4] جلال الدين السيوطي، معترك الاقران في اعجاز القرآن، ص 49.

[5] يس (37).

لهذه السورة متيقظا الى ان مقاطع فواصله النون المردفه، وسمع في صدره هذه الآية : (**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ**) علم أن الفاصلة (**مُظْلِمُونَ**)، فإن من انسلخ النهار عن ليله ولذلك سمي توشيحا لأن الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح الذين يجولوا عليهم الوشاح[1].قال تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ** ﴿٣٦﴾ ﴾[2] ، فإن من يحفظ هذه السورة ان مقاطع فواصلها النون المردفة فصين في صدر الآية[3].

كما نجد التوشيح ايضا في **قول تعالى**:﴿ **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴿١٣﴾ ﴾[4]، فقوله تعالى: (**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**)، كان قد دل عليه اول كلام (**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ**)، وبذلك ارتباط طرفا الآية أولها وآخرها، وهذا هو التوشيح ، قول تعالى:﴿ **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ**

[1] جلال الدين السيوطي، معترك الاقران في اعجاز القرآن، ص 49.

[2] يس (36).

[3] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 187.

[4] الملك (13).

﴿ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ ﴾[1].فإن لفظة (**أَعْمَالَهُمْ**) توحي بالتقيم، فكان مابعدها مناسبا لذلك في **قوله تعالى:** ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾[2].[3]

[1] الزلزلة (6).

[2] الزلزلة (7- 8).

[3] مذكرة احمد الشايب عرباوي.

▪ المطلب الرابع: الإيغال:

سمي بالإيغال لأن المتكلم تجاوز المعنى الذي هو آخذ فيه، وبلغ الى زيادة على الحد، يقال: أوغل في الأرض الفلانية اذا بلغ منتهاه. فهكذا المتكلم اذا تم معناه ثم نعزله بزيادة فيه أوغل[1]. ومثاله **قوله تعالى:** ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[2]، فالمعنى قد تم بقول (**أَجْرًا**) ويصبح (**وَهُمْ مُهْتَدُونَ**) تفيد معنى زائد عن معنى الكلام ، او ليست الجملة (**وَهُمْ مُهْتَدُونَ**) حالية وحال فضله كما قرر النحاة[3]، فإن المعنى هنا قد اكتمل بقوله (**أَجْرًا**) وأما جملة (**وَهُمْ مُهْتَدُونَ**) فقد افادت معنى اضافيا على معنى الكلام، ومع ذلك لايمكننا عده من قبيل الكلام الذي لا فائدة منه، وانما هو دعم لما سبق، وهذا معنى الإيغال[4].

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 96.

[2] يس (21).

[3] شرح ابن عقيل، ص 568.

[4] ينظر: محمود ابو الفضل الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسجع المثالي،ج2، ط2، تح محمد السيد الجنيد، داراجياء التراث العربي، بيروت، ص 226.

ومن أمثلة الإيغال في جزء عم، **قوله تعالى**﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾[1]، وأما **قوله تعالى**﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ ﴾ ، فإن المعنى قد تم به، ولكنه أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ وكذلك في قوله في السورة :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ ﴾[2]، ويمكن أن نلحظ ذلك في **قوله تعالى**:﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨ ﴾[3].

[1] البينة (**5**).

[2] البينة (**6**).

[3] الزلزلة (7- 8).

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ هود: ١

ففواصل القران العظيم تراعي معنى الكلام ودلالاته قبل ألفاظه ومبانيه، بخلاف كلام البشر من مبالغة الاهتمام بالصياغة اللفظية والصياغة القولية.

ومن خلال دارستنا للصوت في فاصلة الآيات القرآنية فإنا نستخلص أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- كشف أسرار القران الكريم بواسطة الإعجاز القرآني،كما تعد الفاصلة القرآنية أعلى وجوه الإعجاز القرآني.

- الفاصلة وجه من وجوه الإعجاز التي يقع بها إحكام بناء الآية شكلاً ومضمونًا مبنى ومعنى.

- معرفة المعني الاصطلاحي للفاصلة والتي تعني آخر كلمة أو جملة أو آية أو عبارة توجب حسن الإفهام وهي حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني.

يمكننا إجمال خصائص الفاصلة القرآنية فيما يلي:

- اطراد الفاصلة ونعني به تواليها باستمرار، فلا يوجد في القرآن الكريم آية بدون فاصلة.

- اعتماد الفتحة على روي الفاصلة التي تليها الألف: وقد جاء هذا كثيرا في القرآن الكريم وفي الوقت نفسته جاءت مستساغة مقبولة.

- تنوع الفاصلة وتغيرها أو تماثلها مما يحقق عنصر الإثارة والتشويق ويساهم في تطوير أسلوب التعبير.

- انسجام أداء الفاصلة الصوتي مع المعنى وهذا الذي ميزها عن قافية الشعر والسجع.

- بيان أنواع الفواصل القرآن الكريم مثل المتماثلة، والمتقاربة، والمتوازنة، والمتوازية.

- والفارق بين الفاصلة والسجع، الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك لأن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها.

- إن أساس اختيار الفواصل في القرآن الكريم، إنما يأتي بحسب المعنى، لا لغرض شكلي، أو لمراعاة الفاصلة كما يتصور بعض الباحثين.

- اختيار الفواصل قد يحقق الغايتين معا، أي الجانب الصوتي والدلالي ورعاية الفاصلة، فالفواصل - إذن تتبع المعاني، وهذه أبرز سمة اختص بها القرآن، إذ أنه لم تنتق الألفاظ أو التركيب في الفواصل، وإنما كان ينتقي الأساليب التي تخدم المعاني.

- نستنتج أن التكرار هو إعادة اللفظ بعينه سواء متفق المعنى أو مختلف.

ويعتمد الصوت في مستواه الخارجي على الجانب الصوتي المتولد من "تناسق الحروف" مخرجا، وصفة، وحركة، ومن أوزان الكلمات، والفواصل القرآنية.

- أن يكون هناك حاجة للتكرار وأن يكون في التكرار زيادة ويكون المكرر من الأمور التي تعظم العناية بها.

إن التكرار له مواضع مذمومة وأخرى ممدوحة، منها التشوق الاستعذاب والتنويه والإشارة إلى الاسم إن كان في مدح والتقرير والتوبيخ والتعظيم و التوضيح بالمهجو والازدراء والتهكم والتنقيص.

- يؤدي التكرار في الفاصلة القرآنية جمالاً وإيقاعا خاصة يزيد المعنى قوة بتكرار اللفظ نفسه وتتحدد قيمة التكرار في القيمتين معاً الجمالية والنفعية.

- ومن فوائد التكرار هو تقرير المعنى وخطاب الساهي وتأكيد لقصص الرسل والأنبياء فكل لفظة تكررت في القرآن مقصودة لغرض معين.

إذن فكل لفظة أو آية تكررت في القرآن الكريم لها مقصد ومعنى جديد فكل تكرار حسب سياق القصة ومناسبتها لهذه القصة.

- إن تكرار الحرف هو لمنح السورة نغماً وجرساً ينعكسان على جمالها ويتعدى ذلك إلى النص القرآني وتكرار الجملة له دور تنظيمي للإيقاع والمحافظة علية.

- إن الفواصل إما مسجوعة وإما مرسلة تكثر فيها الحروف المتقاربة مع وجود المد قبل حرف الفاصلة مما يجعل المد والتقارب الصوتي يقومان مقام السجع ويعطيان النغم الإيقاعي نفسه المتحقق بالتشجيع.

قد يكون التكرار في الفواصل ظاهرة معيبة في الشعر العربي لكنها أحسن ما وقعت في كتاب الله تعالى، ونقصد به تكرار اللفظة الواحدة لتأكيد المدح أو الذم أو الوعد أو الوعيد.

الفاصلة القرآنية تمثل جانبا هاما من جوانب الإعجاز البياني ويظهر وجها مشرقا من وجوه الإعجاز القرآني.

- الربط الفني في الفواصل فقد التزمت جميع الآيات نسقا عجيب وهو ربط بين ألفاظ والمعاني يشكل فني رائع لم يوجد إلا في كلام الله تبارك وتعالى.

- اهتمام العلماء قديما وحديثا بعلم الفواصل نظرا لمساهمة هذه العلوم من حيث اظهار بلاغة وفصاحة وإعجاز القران العظيم.

الفاصلة في القرآن تراعي المعني والسياق والجرس وجو السورة، وكلّ ما يتعلّق بجودة التعبير وجماليته.

- توضيح علاقة الفاصلة القرآنية بموضوع الآية الذي يمثل جانباً من جوانب الإعجاز البياني وظهر وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني.

للفاصلة أثر واضح في المعنى وهنا يرعى وعاء الفاصلة وليس نهاية الآية حسب ربط أول الآية بآخرها.

- التمكين: فإنها تسبق الفاصلة بتمهيد وتهيئ الذهن القارئ والسامع إلى المعنى.

-التوشيح: فان المعنى يتم بإتمام الفاصلة لا غير ،وهو دلالة معنوية.

- التصدير: أن يتقدم لفظ بعينه في أول الآية أي هو دلاله لفظية.

- الإيغال: تنتهي الآية بمعنى يكون القارئ قد بلغ كفايته من المعنى الذي قبله

وفي الأخير لا يسعنا القول إلا أنه لا يزال موضوع الفاصلة في القرآن بحاجة إلى بحوث حتى نبين جمال الفاصلة القرآنية.

كما نوصي كل باحث الاهتمام بهذا العلم للوقوف على الأسرار البيانية وتطبيق ذلك على سور القرآن الكريم.

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، الحمد لله الذي أنزل علينا نورا هاديا،وجعله سراجا منيرا، والصلاة والسلام على النبي الهادي الذي بلغ الأمانة وأدى الرسالة.

فقد أنزل الله قرآنه العظيم ليكون هداية للبشرية جمعاء، ينهل من معرفه القاصي والداني، والقران الكريم معجزة من جهة ألفاظه، وأساليبه، وهذا الإعجاز يتحلى في عذوبة لفظه، وجمال أساليبه ودقة دلالته، وتجاذب ألفاظه فألفاظه ليس بينها تنافر، بل هي كالعقد المتراص المنظوم، يشد بعضه بعض.

القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي عجز العرب الفصحاء عن الإتيان بمثله، أو جزء منه، ويعد الأسلوب القرآني آية الإيجاز البياني لأنه يحتوي على نظام خاص يستميل كل ذي لب إلى فصاحته وبيانه.

ولقد تعدد نواحي هذا الإعجاز فقد يكون في التقديم والتأخير وفي الحذف والذكر أو الفصل والوصل وغير ذلك ... لكن هذه جميعا لا نجدها في كل آية من آيات القرآن الكريم فقد نجد بعضها في آية وبعضها الآخر في آية أخرى .

لكن هناك ضربا لا تخلو منه آية من القرآن الكريم ذلكم هو الفاصلة القرآنية والتي كانت محل اهتمام الكثير من الدارسين قديما وحديثا وأفردت لها كتبا خاصة وهي موضوع دراستنا.

وقد اخترنا هذا الموضوع لبيان الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم وتذوقه ورغبة منا في الغوص

في القرآن الكريم ومحاولة استخراج درره ولآلئه وكان عنوان دراستنا " الصوت في فاصلة الآيات القرآنية الربع الأخير من القرآن الكريم " الربع الأخير من القرآن الكريم ".

والإشكال المطروح هو: ماذا نعني بالفاصلة القرآنية ؟ وما الفرق بين السجع والفاصلة ؟ ما دلالة الصوت في الفاصلة القرآنية ؟ ما مدى علاقة الآية بالفاصلة وفيما تكمن قيمتها الدلالية ؟

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأول بعنوان: الفاصلة القرآنية تندرج تحته ثلاث مباحث: المبحث الأول: الفاصلة القرآنية عند القدامى والمحدثين والمبحث الثاني الفاصلة القرآنية وأنواعها وفائدتها. أما المبحث الثالث موضوعه حول دعوى السجع في الفاصلة القرآنية.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي من الدراسة تناولنا فيه دراسة المستوى الصوتي والدلالي في الربع الأخير من القرآن الكريم وتطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف التكرار وأنواعه وفوائده وأقوال العلماء فيه ونفاته ثم الحروف المتقاربة المخارج وأخيرا فاعلية الفاصلة في الخروج من رتابة الإيقاع.

أما المبحث الثاني كان يخص المستوى الدلالي فيه ثم تعريف الدلالة ومستوياتها (التمكين والتصدير والإيغال)، أما الخاتمة فقد حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وأهم المصادر:

- مصحف القرآن الكريم برواية حفص.

- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي.

- البرهان في علوم القرآن، للزركشي.

- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني، الخطابي، وعبد القاهر الجرجاني.

- إعجاز القرآن الكريم، لعباس فضل.

- التصوير الفني في القرآن، لسيد قطب.

- في ظلال القرآن، لسيد قطب.

- التناسب البياني في القرآن، لأحمد أبي زيد.

أما الصعوبات التي اعترضننا أثناء انجاز بحثنا هي :

- نقص الخبرة والمنهجية في موضوعنا من جانب تقصي الحقائق وجمع المعلومات من مصادر ومراجع.

- وقد واجهتنا قلة المصادر والمراجع التي تخوض في الموضوع ، حتى لو وجدت فإنها تتحدث عن الفاصلة بالعموم وليس بتفصيل أكثر.

– وجهتنا أيضا قلة المصادر والمراجع خاصة في المستوي الدلالي (التمكين والتوشيح والتصدير والإيغال)

– تشعب الموضوع وكثرة الآراء فيه فهو مترامي الأطراف ذو مجالات متعددة يتطلب الكثير من الجهد والوقت الواسع.

هذا ونرجوا أن نكون قد حققنا المطلوب مما ينبغي انجازه، وأن نكون قد وفينا الموضوع ولو بعض حقه.

وصلى الله وسلم تسليما كثيرا وبارك على سيد العلماء سيدنا محمد وآله وجزى الله سادتنا صحابته البررة النجباء الأخيار عن دينه وعباده وعنا خير الجزاء.

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم، رواية ورش.**

2. ابن الأثير، المثل السائر ،ج2 ، تح: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر ، القاهرة،ط 3، ،1959م.

3. أحمد حمد البدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط،2005 م.

4. احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1998م.

5. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج6، دار الأندلس، بيروت، ، 1996م.

6. الامام الشاطبي، بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، تح: عبد الفتاح القاضيئ، القاهرة، دط،1985 م.

7. أنيس إبراهيم ،الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، القاهرة، 1984م.

8. أيوب بن موسى الكفوي ،الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، ،1998م.

9. الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تح :السيد أحمد صقر ،دار المعارف، ط2،القاهرة ، 1952م.

10. عبد الله مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث ،ط2،(د.س.ن).

11. بديع الزمان سعيد النورسي، المكتوبات(كليات رسائل النور)،ج2،ترجمة وتحقيق: الملا محمد زاهد الملاز كردي، دار الآفاق الجديدة، (د.س.ن).

12. البنيـة الإيقاعيـة للقصـيدة المعاصـرة في الجزائـر، دار الفجـر للنشـر والتوزيـع، ط1،(د.م.ن)، 2003م.

13. التناسب البياني في القران الكريم دراسة في النظم المعنوي والصوتي ، احمد ابوزيد، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1992م.

14. الجاحظ، البيان والتبيين، ج1،تح: فوزي عطوي، دار صعب، ط1، بيروت، 1968م.

15. الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت ، 1983م.

16. جلال الدين السيوطي ، التحبير في علم التفسير ،مطبوعات وزارة الأوقاف ، ط1،قطر، 1995 م.

17. جلال الدين السيوطي، معترك الاقران في اعجاز القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دارالفكر العربي،(د.م.ن)، 199م.

18. جمال محمود أبو حسان، الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دار الفتح للدراسات والنشر، دط،(د.س.ن).

19. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ،تح: دـ محمد بن عبد الرحمن عبد الله ،ج5،المكبتة الأسلامية،ط3،بيروت،(د.س.ن).

20. حاتم الصكر ، كتابة الذات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط1 ،(د.م.ن)، 1994م.

21. حليمة مدرس بوداود ،معجزة حروف القرآن ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،"دلتا".

22. كريم حسين ناصح الخالدي ، الخطاب النفسي في القرآ ن الكريم ، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان ،2007م.

23. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط3 ،بيروت ، 1953م

24. الخطيب عبد الكريم ،إعجاز القرآن في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،ط2،بيروت ، 1975م.

25. درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز الخطيب الاسكافي، تح: محمد مصطفى آيدين ، نشر معهد البحوث العلمية، مكة، 1422هـ / 2001م.

26. الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني،ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله احمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف،ط3، القاهرة،1976 م.

27. رواه مسلم، كتاب القسامة، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ ودية العمد كاملة على الجانبي،باب 11، حديث 1682.

28. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: الدمياطي ابي الفضل، دار عالم الكتب، السعودية،1424هـ 2003م.

29. ابن زنجلة، حجة القراءات ، تح: سعيد الأفغاني ،مؤسسة الرسالة،ط3 ،بيروت،1997م.

30. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب ، ج4، تح :عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.س.ن).

31. السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية المكتبة العصرية، 1999 م.

32. السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية: دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة،(د.س.ن).

33. السيد قطب، الاستزادة في ظلال القرآن (تفسير سورة الرحمن)،دار الشروق ،مصر ،ط6،(د.س.ن).

34. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق ،مصر،(د.س.ن).

35. شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1990م.

36. الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير في فني الرواية والدواية من علم التفسير ،تح: سيد ابراهيم ،دار الحديث ،ج4،القاهرة،1997م.

37. عباس حسن ، خصائص الحروف العربية و معانيها ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق ،1998م.

38. عباس فضل حسن، اعجاز القران الكريم ،دار الفرقان،الاردن،عمان ،1991م.

39. عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة، دار قطر بن فجأة، قطر، 1985م.

40. عبد الفتاح لاشين، الفاصلة القرآنية، دار المريخ، الرياض، 1982م.

41. عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، دط،(د.س.ن).

42. عبد الله مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح:السيد أحمد صقر، دار التراث ،ط2. (د.س.ن).

43. عبده قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، 1992م.

44. ابو عثمان الجاحظ، رسائل الجاحظ، تح:عبد السلام محمد هارون ،ج3،مكتبة الخانجي ،القاهرة،(د.س.ن).

45. عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت،ط2، 1986

46. ابو عيسى محمد الترمذي ، سنن الترميذي، تح: محمد احمد شاكر ومصطفى الباقي الحلبي ،(دط)، القاهرة ، 1938م.

47. الفراء ،معاني القرآن ،ج2،تح: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية للتأليف و الترجمة، (د.س.ن).

48. فضل عباس ،سناء عباس ، إعجاز القرآن الكريم ،السيوطي ، من منشورات جامعة القدس المفتوحة،(د.س.ن).

49. كريم حسين ناصح الخالدي، الخطاب النفسي في القرآ ن الكريم، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ،2007م.

50. لابي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1981م.

51. محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1421هـ 2000م.

52. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر، ج9، دط،(د.س.ن).

53. محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير في فني الرواية والدواية من علم التفسير ،تح:سيد ابراهيم ،دار الحديث ،ج4،القاهرة،1997م.

54. محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، موسوعة الدراسات القرآنية، بيروت، دار المؤرخ العربي، 1420هـ / 2000م:

55. محمد رمضان الجربي، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1984م.

56. محمد زغلول سلام،أثر القرآن في تطور النقد العربي، دار المعارف،مصر،1969م.

57. محمد عبد الله دراز ، النبأ العظيم ،نشر و توزيع دار الثقافة، الدوحة،(د.س.ن).

58. محمود ابو الفضل الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسجع المثالي،ج2، ط2، تح: محمد السيد الجنيد، دار احياء التراث العربي، بيروت.

59. محمود حمدي زقزوق ،خصائص التعبير في القرآن الكريم وسماته البلاغية /مبحث الفواصل ،ط مكتبة وهبة ،القاهرة، (د.س.ن).

60. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة البنيوية ،دار الكتاب العربي، بيروت، (د.س.ن).

61. ابن المعتز، البديع، تح: د. عبد المنعم الخفاجي ، ط1، دار الحكمة، 1900م، الكشح من الجسم هو مابين السرة ووسط، المنجد في اللغة العربية والاعلام، دار المشرف، ط 30، بيروت، 1988م.

62. ابن معصوم، أنوار الربيع في أنواع البديع، ج5، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان ،1968م.

63. مناع القطان ،مباحث في علوم القرآن ،مكتبة وهبة، القاهرة ،ط7، ،1990م.

64. موسى سامح رباعة ،الأسلوبية_ مفاهيمها وتجلياتها ،دار الكندي للتوزيع ،الأردن،2003م.

65. موسى سامح رباعة ،الأسلوبية_ مفاهيمها وتجلياتها ،دار الكندي للتوزيع ،الأردن،2003م.

- **المذكرات**:

1. احمد الشايب عرباوي، جمالية الفاصلة في الربع الاخير من القرآن الكريم (مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير).

2. بنية الإيقاعية وجماليتها في القرآن، أحمد حرير، جامعة ابن خلدون ،تيارت ،الجزائر، (د س ن).

3. دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر. جوان 2009.

4. عادل محلو، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مطبعة مزوار، الوادي،2009م.

5. محمد اديب الحاجي، النسق القرآني دراسة اسلوبية، رسالة دكتوراه بجامعة صنعاء ، كلية الآداب، 1423هـ، 2002م.

6. محمد العف، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، رسالة ماجستير بالجامعة الاسلامية غزة . قسم التفسير وعلوم القرآن، 1430هـ . 2009م.

- **المعاجم**:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط،ج2، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية ،ط3،استانبول،ط3، (د.س.ن).

2. ابن فارس أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت ، ط2 ،1998م.

3. أبو القاسم الحسن الراغب الأصفهاني ،معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح: نديم مرعشلي ،دار الفكر، بيروت،(د.س.ن).

4. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،أساس البلاغة ، تح: عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت، (د.س.ن).

5. أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،قاموس المحيط ، عناية و ترتيب :حسان عبد المنان، بيت الأفكار،1327هـ.

6. أحمد عبد الغفور عطار، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار المعلم للملايين، مادة كرر.

7. أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج1، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام،العراقية،بغداد،1989م.

8. تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تح:احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م.

9. جمال الدين بن مكرم الانصاري ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

10. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين ، تح: الدكتور عبد الله درويش ،مطبعة العاني ،بغداد،1967م .1386هـ.

11. صلاح الدين المنجد، المنجد في اللغة و الإعلام، مادة فصل ، دار الشروق، بيروت . لبنان، ط34، (د.س.ن).

12. المعجم العربي الاساسي، مجموعة من كبار اللغويين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989م.

- **المجلات:**

1. سهير ناظم حسن، الفاصلة في سورتي الفلق والناس، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة .كلية التربية . ، البصرة، ع 45 ، 2008م.

2. عمر عبد الهادي عتيق ،الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية ،ط3،نشر في مجلة المنار ،مجلد12،جامعة آل البيت،(د.س.ن).

3. عبد الفتاح القاضي، فواصل القرآن الكريم، مجلة الجامعة الاسلامية العدد 35.

أولا: التوقيفي: وهو ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بتحديد رؤوس الآي في السور. روى أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها: لما سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت "كان يقطع قراءته آية آية، وقرأت (بسم الله الرحمان الرحيم) إلى (الدين) تقف على كل آية[1].

ونقصد بقراءته آية آية : يقول (بسم الله الرحمان الرحيم) ثم يقف، ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف، ثم يقول (الرحمان الرحيم) ثم يقف، ثم يقول (مالك يوم الدين)...، وانما وقف صلى الله عليه وسلم في سورة الفاتحة على هذه الكلمات: (الرحيم، العالمين، الرحيم، الدين، نستعين، المستقيم، الضالين) ليعلم الصحابة ان كل كلمة من هذه الكلمات فاصلة، ورأس آية، يصح الوقوف عليها[2].

ثانيا: القياسي: وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك، لأنه ووصل (لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة جائزة القرآن كله جائز)[3].

وكذلك يقول عبد الفتاح الفاضي في مقاله ان القياسي هو ما الحق فيه غير المنصوص عليه زيادة في القرآن، ولا نقص منه، بل قصارى مافيه تعيين محال الفصل والوصل[4].

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ، ص 79.

[2] الفاتحة.

[3] المرجع نفسه، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، ص79.

[4] عبد الفتاح القاضي، فواصل القرآن الكريم، مجلة الجامعة الاسلامية العدد 35

الفـــــــــهرس

مقدمة : .....أ

الفصل الأول: الفاصلة القرآنية

المبحث الأول: الفاصلة القرآنية

المطلب الأول : تعريف الفاصلة لغة واسطلاحا **6**

المطلب الثاني : سبب تسمية الفاصلة..... **16**

المطلب الثالث: الفاصلة القرآنية عند القدامى والمحدثين **22**

المبحث الثاني: الفاصلة الفرآنية انواعها وفائدتها

المطلب الأول : انواع الفواصل في القرآن الكريم **37**

المطلب الثاني : طرق معرفة الفاصلة **46**

المطلب الثالث: فوائد معرفة علم الفواصل..... **50**

المبحث الثالث: دعوى السجع في الفاصلة القرآنية

المطلب الأول : تعريف السجع لغة واسطلاحا..... **52**

المطلب الثاني : الفرق بين الفاصلة والسجع **54**

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للصوت في فاصلة الآيات الفرآنية

المبحث الاول: المستوى الصوتي

المطلب الأول :الصوت المتكرر..... **61**

المطلب الثاني : الحروف المتقاربة المخارج **93**

المطلب الثالث: الخروج من رتابة الإيقاع **107**

المبحث الثاني: المستوى الدلالي

المطلب الأول : التمكين **123**

المطلب الثاني : التصدير **125**

المطلب الثالث: التوشيح **128**

المطلب الرابع: الإيغال **131**

الخاتمة..... **134**

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس